جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري "ربع ياسين أنموذجا"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية– التخصص: تفسير وعلوم القرآن

من إعداد الطالبة:
♦ عمري خولة

تحت اشراف:
♦ د. بوغزالة عبد الكريم

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د.		رئيساً
د. بوغزالة عبد الكريم	أستاذ محاضر –أ–	مشرفاً ومقرراً
د.		مناقشاً

الموسم الجامعي: 2021/2020م – 1443/1442هـ

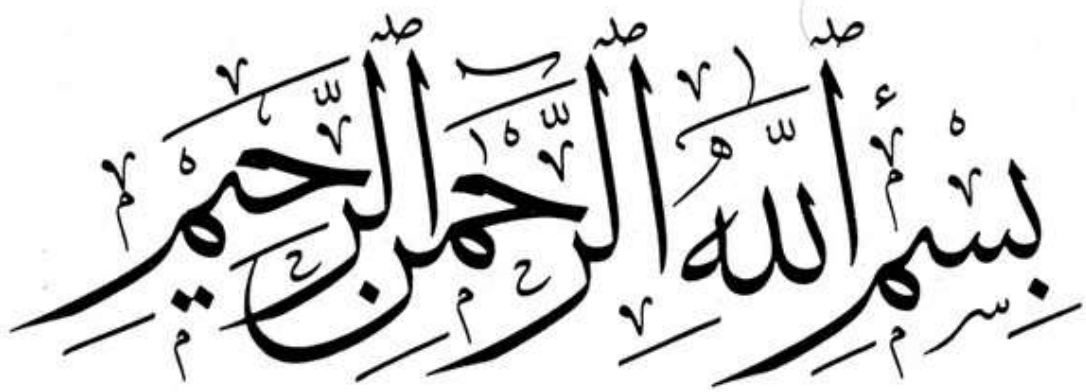
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي البسيط جدا والمتواضع هذا:

-إلى من كان حبها وحنانها وعطفها لي مصدر قوتي وسعادتي التي لم تكن تنتهي أبدا "والدتي"

—رحمها الله-

-إلى من علمني الحياء والتواضع وحب العلم ..والدي حفظه الله ورعاه

-إلى الكتف الذي أستند إليه كلما ذاقت بي الدنيا.. أخي محمد الأمين

-إلى من أتقاسم معهم حلو ومر الحياة وتقلباتها.. ونحن بمشيئة الله دائما يدا واحدة ..إخوتي: ريحانة، نور الدين، محمد الأمين، شافعي، عبد العالي، أسماء

-إلى من كانت تعييني على شؤون البيت... زوجة والدي

-إلى من كانوا قدوتي في الصبر الجميل والكبير.. بنات عمتي:

خضرة.. حورية.. حنان.

-إلى قمة الصدق والوفاء والعطاء الذي جمعني بهم الحب في الله.. صديقاتي

رقية... أميمة... سليمة... سهيلة.

-إلى كل من رافقني بدعائه ودعمه وكلماته.. لأخرج على ما كنت أنا فيه

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد.

شكر وعرفان

الحمد الله أولا وأخرا الذي أنعم وتفضل وأعطى فأجزل، فله الحمد والمنة على توفيقه وتيسيره لي
لإكمال هذه الدراسة والاستزادة من معين

وإني لأتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور الفاضل:

"عبد الكريم بوغزالة" لقبوله الإشراف عليا برغم انشغالاته العديدة

كما أتقدم بجميل العرفان والدعاء الصادق إلى الأستاذ:

"يحي معلوم" على ما بذله من جهد معي

كما لا أنسى أن أشكر الأستاذ "مختار قديري" نيابة عني وعن كل الطلبة
على الإرشاد والتوجيه والذي لم يكن يبخل بوقته ولا جهده كل من قصده.

فربي أوزعني دائما أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديا وأن أعمل صالحا ترضاه ورجائي
أن تدخلني في رحمتك مع عبادك الصالحين.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة: "الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري –ربع ياسين أنموذجا–"، وتهدف إلى مدى صحة ذلك، من خلال إظهار الجوانب اللغوية والنحوية والتفسيرية التي كان لها أثر في الوقف الهبطية المبنية على اختيارات العلماء، حيث مهدت بالموضوع بمقدمة طرحت فيها أهمية وأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، بحيث جاء البحث في 4 مباحث وهي:

– الأول: قمت بتعريف علم الوقف وكل ما يدور حوله.

–ثانيا: عرفت بالإمام الهبطي، ذاكرة العومل التي دفعته لإختيار هاته الوقوف.

–ثالثا: عرفت بالإمام الغماري، كما قمت بدراسة كتابه الذي جمع فيه بعض الأوقاف المتعسفة كما رأها هو.

–رابعا: وفيه الدراسة التطبيقية لتلك التعقبات.

وختمت دراستي بجملة من النتائج وتوصيات.

Abstract:

This study dealt with: “Landing Endowments in the Light of the Traces of Sheikh Al-Ghamari -Rab’ Yassin as a Model-” ،and aims to verify the validity of this ،by showing the linguistic ،grammatical and explanatory aspects that had an impact on the descending endowments based on the choices of scholars ،where it paved the subject with an introduction in which it was presented The importance and reasons that prompted me to choose this topic ،as the research came in 4 topics ،which are:

- The first: I defined the science of waqf and everything that revolves around it.

- Secondly: I was known as Imam al-Habti ،the memory of the factors that prompted him to choose this stand.

- Third: I got to know Imam Al-Ghamari ،and I also studied his book in which he collected some arbitrary endowments as he saw them.

- Fourth: It includes the applied study of those traces.

I concluded my study with a set of results and recommendations.

قائمة المختصرات

الرمز	اسم الرمز
ج	جزء
ص	صفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
رقم ح	رقم الحديث
" "	أقوال العلماء
« »	الأحاديث
﴿ ﴾	الآيات
ط	الطبعة
ن	الناشر
ت	تحقيق
د	دون

مقدمة

مقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب مهيمنا على الكتب، ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

إن الاهتمام بعلوم الكتاب وتعلمها والجد في تحصيلها والإنصاف فيها، سبب في خير كثير، والأمور بعواقبها كما نعلم منوطة ولن يخيب الله دائما من صدَق وصدق.

وعلم الوقف والابتداء من أجل علوم الكتاب الحكيم، الذي اعتنى به السلف الصالح عناية خاصة، لما له من أهمية كبرى في إيصال الخطاب القرآني الصحيح؛ وتحسين الأداء؛ وتقريب المعنى؛ وتدبر كلام الله تعالى على الوجه المطلوب، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء:82]، ومما يبرز أهميته أيضا أنه يحتل مكانة عالية في منظومة علوم القرآن فهو من العلوم المهمة التي لها ارتباط بعدة علوم: كالقراءات؛ والتفسير؛ وعلوم العربية؛ وحتى الفقه، قال ابن مجاهد: "لا يقوم بالتمام في الوقف، إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير عالم بالقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[1]"، وأيضا معرفة الوقف والابتداء من المقاصد الجليلة، والمطالب النبيلة لقارئ القرآن ومعلمه، وقد ألف العلماء في هذا العلم مؤلفات كثيرة ما بين مختصر ومطول، وإن دل على شيء فإنما يدل على أهميته [2].

هذا، وقد ارتضى كل مصر من أمصار المسلمين وقوفا معينة، ومن هذه الأمصار بلاد المغرب العربي، فقد تصدر من العلماء الذين ارتبط اسمهم بهذا العلم في المدرسة المغاربة قرونا–الإمام ابن أبي جمعة الهبطي رحمه الله–في تقييد وقوفا في القرءان الكريم بناء على ما رآه من خطأ في القراءة أثناء التلاوة الجماعية أو ما يسمى: بالحزب الراتب في المساجد، ولما كانت هذه الطريقة عرضة إلى أن يقف القارئ في موضع لا يحسن الوقف عليه، ندب الهبطي نفسه ليوحد التلاوة في ذلك الوقت على وقوف محددة يقف

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 343.

[2] ينظر: فاطمة، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشارقة من سورة الفاتحة وحتى صورة المائدة،ص2-3.

عليها القارئ، ومن شأنها أن تقلل المخالفة ويحسن بذلك الوقف الصحيح المؤدي إلى القراءة الصحيحة التي تعين على تدبر كتاب الله عز وجل، وذلك وفق نظره رحمه الله وما أخذه من أهل ذلك الفن بين النقل والاجتهاد.

كما لا يخفى على ذي كل عقل أن العمل البشري معرض للنقد، كما هو مضنة لإقرار.

وفي هذا الشأن كانت للوقوف الهبطية نصيبها من النقد والنفي. من هنا ارتأيت إلا أن يكون عنواني في البحث دراسة في مجال من انتقده، ومن بين هؤلاء الإمام الغماري الذي ألف رسالة كاملة ليبين ما رآه من خطأ في تلك الوقوف، ويكون عنواني إذن – **الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري" ربع ياسين أنموذجا".–**

أولا: أهمية الموضوع

حيث تمكن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

1-كونه مرتبط بعلم من علوم القرآن ألا وهو التجويد، وخير شيء يقدم لخدمة كتاب الله تعالى الاهتمام بعلومه.

2- يقوم هذا البحث على استقراء تعقبات المسائل الوقفية المنثورة في كتاب" منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف الوقف الهبطي"، ومعرفة إلى مدى إن كانت تلك التعقبات صحيحة أم لا.

3- بيان جهود أحد أعلام المغرب الإسلامي في خدمة كتاب الله تعالى.

3- كونه دراسة تطبيقية على الآيات القرآنية في "ربع ياسين نموذجا". مرتبطة ارتباط وثيقا بعلم القراءات والتفسير واللغة.

ثانيا: إشكالية الموضوع

إن الإشكالية التي يريد البحث الإجابة عنها هي هل فعلا وقوف الهبطي وقوف غير صحيحة، وأن صاحبها بناها على هواه واجتهاده فقط؟ وإلى مدى صحة تلك التعقبات والانتقادات التي رآها الغماري على وقوف الشيخ الهبطي؟ ... فحري بي بعد هذا الإشكال الرئيسي أن أجيب على بعض التساؤولات الفرعية وهي:

- ما هي فوائد الوقف والحكمة منه؟
- من هو الهبطي؟ ولما قام بهذا العمل ؟
- من هو الغماري؟ وما مضمون كتابه؟
- ما معنى كلمة تعقبات؟
- ماهي أبرز المعالم التي تظهر على ووقوفه

سائلة المولى عز وجل العون والسداد للإجابة على كل تلك التساؤلات بشقيها النظري والتطبيقي؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

حقيقة دفعني للاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية منها:

1- الذاتية:

رغبتي وميلي الكبير في كل علم له علاقة بعلم التجويد ؛ وعلم الوقف أبرز تلك العلوم وذلك خدمة لكتاب الله، وكما نعلم أن شرف العلم من شرف المعلوم، بالإضافة إلى إبراز أي جهد أو عمل قامت به شخصية مغاربية بحتة لتعريف بأعلامنا وتراثنا المجيد وهذا كان توصية من الأستاذ عبد الفتاح حميداتو

—حفظه الله ورعاه– في إحدى مناقشات الدكتوراه، ولم أجد فرصة ثمينة غير هذه للدراسة التي وجدت فيها نقص كبير في الاهتمام بهذه الشخصية في جامعتنا.

2– الموضوعية:

– معرفة مدى تمكن الهبطي من ضوابط علم الوقف.
– الوقوف على بعض التعقبات والمآخذ التي قيلت في الوقوف الهبطية —للشيخ ابن أبي جمعة الهبطي.
– دراسة لبعض تلك الوقوف التي لقيت انتقادات كبيرة من البعض، لذا وجب الاهتمام وإنصاف الرجل وبيان ما لا ينبغي إتباعه فيه.

رابعا: أهداف الموضوع

– التعريف بشخصية الغماري، ودراسة لمضمون كتابه.
–الخروج بتصور صحيح عن تلك الوقوف في بعض الآيات المختارة من القرآن الكريم.
–دراسة واستقراء لكتاب الغماري "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف الوقف الهبطي"، وبيان أهم ما جاء في مضمونه وما الذي احتواه.
– بيان أن معظم اختيارات الهبطي قد سبقه بها غيره من علماء الوقف واللغة والتفسير.

خامسا: الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي اعتمدتها في بحثي هذا:

1– الوقوف المنتقدة على الإمام الهبطي في كتاب منحة الرؤوف المعطي للشيخ الغماري —دراسة موازنة ربع يس أنموذجا:(وهو بحث للدكتور عبد الكريم بوغزالة —أستاذ بجامعة حمة لخضر بالوادي–)، فقد كانت هذه الدراسة بمثابة بداية لي في الانطلاق في عنوان التعقبات الغماري على وقوف الهبطي ، فقد "تميزت هذه الدراسة في الموازنة من خلال ربع ياسين بين وقوف الهبطي وانتقاد الغماري ، بخلاف

الدراسات السابقة التي كانت وصف للمنهج أو عرض لبعض النماذج فقط"[1].فقط عرض من خلالها إلى للوقوف الهبطية المنتقدة عند الإمام الغماري لمعرفة الوقف الصحيح.

2- الوقف الهبطي دراسة وتحليل، لأحمد تحليق ومحمد الأزدم، (مذكرة تخرج رتبة: إمام مدرس). إشراف: الأستاذ سليمان بولنوار، (1440-2019). هذه الدراسة كانت نافعة ووافية للوقف الهبطي، حيث تناول فيها الباحثان:كيف دخل القرآن لبلاد المغرب وتسلل النشاط الاقرائي عبر العصور؛ بالإضافة إلى ترجمة الهبطي وبيئته، كما قامت على إحصاء و مقارنة و لمحة عامة عن وقوفه...، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان.

- ظهور عالم جليل قيد وقف للقرآن الكريم في زمن نقص فيه الاهتمام بالتطبيق الصحيح لقواعد التجويد.

- أن غالب وقوف الهبطي مرضية ولو أنها تحتاج لتدقيق وتمحيص لفهمها.

3- الانفرادات الهبطية دارسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشارقة من سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة المائدة، لفاطمة بنت فضل الصائبي، (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات وعلومها)، إشراف: د.سمير سعيد حسين الحصري، (1441هـ-2020م)، حيث هدفت الباحثة من وراء هذه الدراسة حصر الانفرادات الهبطية من سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة المائدة، وعرضها على أقوال علماء الوقف واللغة وتفسير، بالإضافة إلى التعرف على أغراض الهبطي في انفراداته. ووصلت الباحثة من خلالها إلى أن الهبطي وافق في معظم انفراداته من سبق من علماء الوقف؛ أيضا اجتهد الهبطي في انفراداته على توفير الجمل الدعائية بدل الخبرية؛ كذلك إلى استناد الهبطي إلى الرأي الراجح في بعض المواضيع، وكان يكتفي بمسوغ للوقف أو الوصل، ولو كان بعضها مرجوحا

4- غريب الوقف الهبطي في القرآن الكريم –دراسة نحوية دلالية- لطالبتين: جهاد الأخوة ومروة بية، (مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على الماستر في اللغة والأدب العربي)، إشراف: نور الدين مهري،

[1] د. عبد الكريم بوغزالة ، الوقوف النتقدة على الإمام الهبطي في كتاب منحة الرؤوف المعطي للشيخ الغماري –دراسة موازنة ربع يس أنموذجا-

(1440-2019). حيث تناولوا في هذه الدراسة ما استشكل على الهبطي في وقوفه دراسة نحوية دلالية. وهدفوا من خلالها إلى إبراز مواضع الوقف الهبطي وإظهار دلالتها ومكمن جماليتها.

– وأما عن دراستي فلا تختلف كثيرا عن الدراسات السابقة من حيث أهمية الموضوع وأهدافه، إلا أنها فيها من الجديد من دراسة لتعقبات وانتقادات الوقوف الهبطية لدى الامام الغماري وذلك في جزء من كتابه" منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي".

سادسا: منهج البحث

عنوان رسالتي وموضوعها يقتضي أن ألتزم بالمنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي

– بحيث وظفت المنهج الوصفي في المبحث الأول لتعريف بمصطلحات علم الوقف، وكذلك أهميته وتعريف بالكتب المؤلفة فيه، والمنهج التاريخي لتعريف بالإمامين الهبطي والغماري، وذكر بعض من سيرتهم الذاتية، حيث وظفته كذلك لترجمة لبعض الأعلام، أما المنهج الاستقرائي كان من خلال تتبع أقول علماء اللغة والقراء والمفسرين في الوقف على الكلمات التي تعقبها الغماري وماذا قيل فيها.

سابعا: منهج البحث

– اعتمدت في الغالب في كتابة المذكرة على المنهجية النموذجية التي اعتمدها معهد العلوم الإسلامية بجامعة حمة لخضر بالوادي بحيث:

– قمت بعزو الآيات القرآنية في المتن مرفقة باسم السورة ورقم الآية.

– اكتفيت بتعريف بعض الأعلام في الهامش الخاصة بالجانب النظري فقط والتي تكلمت في علم الوقف عموما.

– قمت بدراسة كتاب منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي، بحيث لم أجد من قام بذلك في حدود اطلاعي –والله أعلم–. غير بحث الدكتور كريم بوغزالة، و الذي كانت فكرته الأولى لي في هذه الدراسة.

– في الجانب التطبيقي أحيانا أتي بتفسير الآية، إن كان الأمر يتطلب ذلك، وإلا فلا.
– في العزو لأي نقل اكتفيت بذكر القائل والمؤلف والصفحة، والجزء إن وجد، في الهامش على أن أذكر باقي المعلومات في قائمة المصادر والمراجع.
– استخدمت مصحف المدينة في عرض الآيات.

ثامنا: صعوبات البحث

مما لا شك فيه أن لكل بحث صعوبات، ومن هذه الصعوبات التي واجهتني.

– شح وندرة المراجع للموضوع الوقف الهبطي، وغالبها مقالات نظرية لا تعطي أحكام على هاته الأوقاف وصحتها وبيان الراجح و المرجوح منها.

– في الجانب التطبيقي أثناء الدراسة وجدت كثرة الأوجه التفسيرية لأية التي تحمل موضع الوقف المختلف فيه حيث صعب عليا اختيار الراجح من المرجوح.

تاسعا: خطة البحث

بعد قبول عنواني للدراسة من طرف اللجنة، وبعد الاستقراء لبعض المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع ارتأيت إلا تكون خطتي متضمنة أربعة مباحث وهي كالتالي:

مقدمة:

وفيها: كل من الأسباب و الأهداف وأهمية الموضوع...

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

هذا المبحث هو الجانب التمهيدي للموضوع علم الوقف عموما، حيث تضمن أربعة مباحث، تشمل بتعريف علم الوقف لغة واصطلاحا، أيضا تطرقت فيه إلى أحد أقسام الوقف بحسب الموقوف عليه، كما ذكرت كذلك مذاهب القراء في الوقف ليسهل معرفة من سبق إليه الهبطي في وقوفه، بالإضافة

إلى ذكر أين تكمن أهميته حيث ألفت فيه الكتب العديدة، وقيلت فيه آثار وأقوال تبرز من خلالها، أنه علم به تكون القراءة والأداء الجيد في التلاوة.

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقييده ومنهجه في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

تضمن هذا المبحث ذكر نبذة مختصرة عن حياة الهبطي وعن مذهبه وملامح منهجه، أيضا قمت بتعريف بتقيده الذي وجدت تضارب في صحته، كما تعمدت على ذكر وقوف الهبطي في الجزائر لمعرفة الأسباب التي أدت للسرعة انتشاره فيها.

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره

في هذا المبحث أردت تسليط الضوء على شخصية الغماري والتعريف به وبكتابه وما جاء في مضمونه ومنهجه، بالإضافة إلى ذكر آثاره العلمية، وهذا كله للتكوين نظرة عن هذا الشخص الذي ذم أوقاف الهبطي بشيء من الشدة.

المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

من خلال هذا المبحث التطبيقي عرفت وركزت على تعريف كلمة تعقبات اصطلاحا فقط، ولصلتها بهذا المبحث، بعدها مباشرة قدمت على دراسة 12 عشر آية من ربع ياسين، متطرقة في ذلك:

– ذكر الآية التي فيها موضع الوقف المتعقب عليه.

– ذكر أين وقف الهبطي.

– ذكر تعقب الغماري.

– الدراسة: وذلك برجوع للكتب علماء الوقف والتفسير واللغة.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها مرفقة بتوصيات.

فهذا ما كان فيه من جهد واجتهاد فمن الله وحده ثم من النقولات لدى العلماء والباحثين فجزاء الله الجميع، وما كان من خطأ أو سقط فمني ومن الشيطان.

والحمد الله رب العالمين

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

المطلب الأول: تعريف علم الوقف

المطلب الثاني: أقسام الوقف

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء

المطلب الرابع: أهمية علم الوقف

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

إن الكلام عن (الوقف الهبطي) يدفعني أولا إلى ضرورة الكلام عن علم الوقف وكل ما يدور في فلكه من: تعريفه وأقسامه وحكمه وكذلك أهميته، ولأنه كما نعلم أن الحكم على الشيء فرع من تصوره فلذا كانت الضرورة داعية للوقوف على هذه الحدود وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المطلب الأول: تعريف علم الوقف

الفرع الأول: الوقف ومدلولاته

1- في اللغة:

(وقف) الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في الشيء ثم يقاس عليه ، ومنه وقفت أقف وقوفا، ولا يقال في الشيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في الشيء ثم ينزع عنه قد أوقف[1].

وحكي الشيباني[2]: "كلمتهم ثم أوقفت عنهم، أي سكت"، وقال: "وكل شيء أمسكت عنه فإنك تقول: أوقفت".

والوقف كذلك سوار من عاج، ووقفته على ذنبه أي أطلعته عليه، أو أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه[3].

قال الطرماح[4]:

جامحا في غوايتي ثم أوقفت رضى بالتقى وذو البر راضِ

ومن خلال ما سبق يتبين لي أن لفظ الوقف يقصد به: المنع والحبس والكف.

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395)، معجم مقاييس اللغة، 135/6.

[2] هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، كان واسع العلم باللغة والشعر، نبيلا فاضلا عالما بكلام العرب، حافظا للغاتها، ثقة في الحديث كثير السماع، عمر طويلا، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية، لازمه الإمام أحمد بن حنبل وروى عنه، صنف كتاب الجيم، النوادر والخيل، مات سنة ست –أو خمس ومائتين. ينظر: جلا ل الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (911هـ)، حرف الهمزة،440/1.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،1441/4،

[4] الطرماح: النحوي اللغوي، أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم بن نفر أبو مالك، من تلاميذته: المهري (بالراء) وغيره، كان عالما باللغة والشعر حافظا للقريض. ينظر: وليد بن أحمد الحسين الزبيدي، إياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، 540/1.

2- في الاصطلاح:

- **عرفه الأشموني**[1]:"قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها"[2]. وأيضا عرفه **ابن حيان**[3]:"هو قطع النطق آخر اللفظ" وهو مجاز من السير، فكأن لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها"، وقال **الجعبري**[4]: "قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمانا" قال: قطع الصوت: جنس، وآخر الكلمة: فصل، أخرج قطعة على بعضها، فهو لغوي لا صناعي، والوضعية ليندرج فيه نحو: كلما الموصولة، فإن أخرها وضعا الميم، وزمانا: وهو ما يزيد على الآن، أخرج به السكت، قال: وهذا أجود من قولهم: قطع الكلمة عما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه[5]. والملاحظ أن كلا من التعريفين فيه قصور من حيث إمكانية دخول السكت والقطع فيهما[6].

- والتعريف المختار هو **لابن الجزري**[7]: بأنه "عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس به بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض"[1].

---

[1]أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني(ت:1100)،معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف إليان سركيس، 452/1

[2]أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،23/1.

[3]هو عبد الله محمد بن يوسف علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، الإمام الكبير في العربية والبلاغة و التفسير، ولد سنة 654هـ، فأخذ عن القطب القسطلاني وابن الأنماطي، ولازم ابن النحاس، كان كثير النظم وله اليد الطول في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم حصوصا المغاربة، فنجده ألف في النحو والصرف واللغة والإعراب، توفي سنة 745هـ. ينظر :أبو حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط في التفسير،ص4.

[4]إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق(640-732هـ)، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر تعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل إلى أن مات، يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد تقي الدين وفي غيرها برهان الدين، له نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها خلاصة الأبحاث وشرح الشاطبية في التجويد. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي(ت:1396هـ)، الأعلام،55/1.

[5]محمد بن أحمد شمس الدين بن بعقيلة(ت:1150هـ)، زيادة والإحسان في علوم القرآن، 410/3-411.

[6]تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص5.

[7] ابن الجزري :هو شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، ولد سنة 751هـ، ألف في التفسير والقراءات والفقه والعربية ...ولى مشيخ الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح، فأخذ عليه القراءات جماعة كثيرون، توفي سنة 833 هـ، كانت جنازته مشهورة بادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيليها ومنها تبركا بها.ينظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص3-4-6.

وهذا هو التعريف الجامع للوقف، حيث فصل المعنى، وذكر الكيفية، وضبطه بنية وقصد القارئ في التوقف، على أن يواصل القارئ تلاوته دون رغبة في قطع القراءة رأسا، ولهذا جاء التعريف جامعا مانعا[2].

3- الفرق بينه وبين السكت والقطع:

أطلق علماء القراءات المتقدمون هذه الكلمات الوقف؛ القطع ؛السكت، وغالبا ما أرادوا بها الوقف أما المتأخرون ففرقوا بينها[3] .فعرفوا كل من :

القطع: "قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، والقارئ به معرض عنه[4].

السكت: "سكتة لطيفة بدون تنفس مع نية القراءة"[5].ومنه يتضح لي أن الوقف أشمل وأعم من كل منهما.

إذ هو: "قطع الصوت عن القراءة زمنا للتنفس فيه ناويا بعده استئناف القراءة لا معرضا عنها"[6].

الفرع الثاني: علاقته بأنواع علوم القرآن الأخرى

يرتبط موضوع الوقف والابتداء بالمعنى، لذا فهو منبثق من علم (التفسير)، وهو أثر من آثاره.

وله ارتباط بعلم (النحو) من جهة معرفة ما يصح الوقف عليه وما لا يصح من المفردات أو الجمل المرتبطة ببعضها من جهة النحو؛ كالمعطوفات والجملة الحالية وغيرها، وله ارتباط بعلم (القراءات)، وذلك ظاهر باختلاف الوقف والابتداء بسبب اختلاف القراءة[7].كما قال :**ابن مجاهد**[1]-رحمه الله-"لا يقوم

---

[1] محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،224/1.

[2] ناصري عقبة بن نافع، الوقف والابتداء عند الإمام الهبطي : تعريفه، أهميته، نماذج منه،(مقال)، ص 5.

[3] عزت شحاتة كرار محمد، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية،(مقال)، ص17.

[4] على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد،ص207.

[5] المرجع السابق، الصفحة نفسها

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[7] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص252.

بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"[2]، ومما يلفت الانتباه أن كل من ألف في الوقف والابتداء كان من كبار القراء والنحويين واللغويين، وقلما نجد إمامًا في القراءة أو اللغة لم يشارك بالتصنيف في هذا العلم[3].إذ لا ننسى كذلك أنه فرع مهم من علم التوحيد والترتيل وباب من أبوابه وعلاقته به تزيد كلما أتقن القارئ الوقوف في القرآن الكريم.

الفرع الثالث: حكم الوقف وفائدته

الوقف سنة وشطر تعريف الترتيل كما ورد عن سيدنا علي رضي الله عنه، ومعرفة أحكامه واجبة، ففيه مجال للتأمل والتدبر فيما يقرأ، وللوقف والابتداء ضوابط ألف ودون فيها العلماء كتبا لما كان من المتعذر على المبتدئين وعلى غير أهل العلم الإحاطة بتلك الضوابط، وكان من غير الممكن أن يقرأ الإنسان سورا أو آيات في نفس واحد، فوضع العلماء علامة الوقف في المصاحف التي بين أيدينا على كل كلمة يجوز أو يستحب الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لكي يتجنب القارئ الوقف أو الابتداء المعيبين المخلين بالمعنى المراد. وعلامة الوقف في المصاحف المغربية هي "صه "[4][5].

وهذه بعض أهم فوائده:

1- أن الله عز وجل أمرنا بترتيل القرآن وتجويده؛ ومعرفة وقوفه؛ فكان الالتزام بالوقف امتثالا لأوامر الله سبحانه وتعالى، وتباعا لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

---

[1] ابن مجاهد: هو الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي مصنف كتاب "السبعة "، تلى على قنبل وحدث عنه : ابن شاهين والدارقطني وأبو بكر بن شاذان، وخلق كثير...توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .ينظر : شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء،ص488.

[2]، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، ص 253

[3] أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص 270.

[4] وصه كلمة زجر للسكوت.ينظر:جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة: صه، 511/13، وقد أعترض على هذه العلامة كثيرا من عدة نواحي: منها أنها تفيد السكت لا الوقف، وكذلك من حيث عدم بيان مراتب الوقف من حيث التمام والكفاية والحسن. ينظر: تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص21

[5]ينظر:محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن مقرأ نافع –رواية ورش /طريق الأزرق –مذهب الداني،(مقال)، ص 264.

2- قراءة القرآن بأحكام التجويد؛ واختيار الوقوف، يعين على فهم معاني القرآن الكريم؛ وإدراك مقاصده؛ والغور في أسراره؛ يقول تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[ص:29].

3- من وقف فقد فسر، ومنه فإن الوقوف تجلي أوجه التفسير؛ مما يحدث إنفساحا في الدلالات؛ وكذلك الوقف يشير إلى تغير القراءات بكيفية الوقوف.

4- تنزيه كتاب الله عز وجل عما لا يليق به، وتجنب المعاني غير المرادة والمتعسفة والقبيحة

5- إبراز جمالية التصوير، والمعنى والتعبير للفظ القرآني، وهذا ينبئ عن بلاغة القارئ وتوقد ذهنيته، وعلو همته، وسعة ثقافته، واطلاعه وتمكنه.

6- الوقف راحة للمعلم والمتعلم، تسهيلا وتيسيرا على قارئ القرآن الكريم، فليس للبشر القدرة على التلاوة دون تنفس، أو قطع للقراءة في الصلاة وخارجها، فيتعين حينئذ الوقف، شرط أن يكون صحيحا.

7- القرآن الكريم معجز لفظا ومعنى، ليس لأحد مضارعته، أو الإتيان بمثله ؛وهذا الإعجاز له نواحي كثيرة ومجالات متعددة، ولا شك أن الأداء الصحيح لأحكام التجويد، واختيار الوقف الفصيح، أحد وجوه إعجاز القرآن العظيم.

8- قراءة القرآن بأحكام التلاوة المضبوطة، تجويدا وأداء وإتقانا، وحسن سبك الوقوف للكلمات والحروف، تشد آذان السامع؛ وتلفت انتباهه؛ وتأسر فكره ؛وتسحر قلبه؛ فيستمع بقلب خاشع لآي الذكر الحكيم، ويلحظ ذلك كل من استمع إلى قراءتي الشيخين، محمود خليل الحصري[1]، ومحمد الصديق المنشاوي[1]—رحمهما الله-، وبهذا يحصل الخير الكثير والأجر العظيم[2].

[1] محمود خليل الحصري ولد في 1335/12/1هـ بقرية شبر النملة-مركز طنطا-محافظة العربية – كان له صوت متميز وأداء حسن، أول من سجل المصحف الصوتي المرتل برواية حفص عن عاصم عام 1381هـ، وأول من نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم ترعى مصالحهم وتضمن له سبل العيش الكريم، أخذ القراءات على الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ علي محمد الضباع، زار كثيرا من البلاد العربية والإسلامية الآسيوية و الإفريقية، حيث أسلم على يديه كثيرون، من مؤلفاته: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء وكتاب أحسن الأثر في تاريخ الأربعة عشر،أوصى في خاتمة حياته بثلث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه والإنفاق في كافة وجوه الخير، توفي

المطلب الثاني: أقسام الوقف

بعد تعريفي للوقف في اللغة والاصطلاح وذكري لأهم فوائده، يجدر بي أن أقف على بعض أنواعه حيث ينقسم الوقف باعتبارات مختلفة، فينقسم باعتبار الواقف، وباعتبار الموقوف عليه وباعتبار الموقوف به[3].

وسأقتصر منها في بحثي هذا على اعتبار الموقوف عليه فقط ، على أن المقام لا يكفي للتعريج على كل أبواب علم الوقف ولأن غرضي ليس التفصيل فيه بقدر ما أن أريد فقط لمحة عنه.

الفرع الأول: الوقف التام

فهو الذي يَحسُن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، وهذا إنما يكون على لفظ لم يتعلق بشيء مما بعده ولا ما بعده به، بأن يكون منقطعًا عما بعده لفظًا ومعنًى. وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي وانقطاع الكلم وانتهاء القصص، نحو : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[الفاتحة :05]، ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[البقرة :05]، ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة: 25].

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، نحو: ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[النمل :34]، فأذلةهو آخر كلام بلقيس ويفعلون هو رأس الآية.

في مساء يوم الاثنين 1401/1/16 في جمهورية مصر العربية.ينظر: إلياس بن أحمد حسين، الشهير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري،2/369-370-371-372.

[1]الشيخ محمد بن الصديق بن سيد بن ثابت المنشاوي، ولد في مدينة المنشاة التابعة لمديرية جرجا آنذاك في صعيد مصر في 1920/1/20، عرف العالم الإسلامي صوته الخاشع ومنحته وساما رفيعا، حيث تسابقت البلدان الإسلامية على استضافته لقراءة القرءان خلال شهر رمضان، كما سجل القرآن الكريم كاملا مرتلا لإذاعة، قرأ على والده الشيخ صديق بن السيد المنشاوي والشيخ محمد أسبر العلاء، والشيخ محمد سعودي إبراهيم، المرجع نفسه،2/298-299

[2]ناصري عقبة بن نافع، الوقف والإبتداء عن الإمام الهبطي :تعريفه، أهميته،نماذج منه(مقال)،ص57-58.

[3]تواني زكرياء، ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة –دراسة إحصائية تحليلة مقارنة لوقوف سورة البقرة(المقال)، ص227.

وقد يوجد بعد انقضائها، نحو:﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[الصافات :137، 138]، فمصبحين هو رأس الآية، **و وبالليل تتمة الكلام**[1].

الفرع الثاني: الوقف الكافي

فهو الذي يُكتفى بالوقف عليه والابتداء بما بعده، وذلك بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، نحو قوله تعالى:﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[البقرة :02]، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة: 03]، ونحو: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[البقرة :40]، وأمثالها[2].

الفرع الثالث: الوقف الحسن

فهو الذي يَحسُن الوقوف عليه ولا يَحسُن الابتداء بما بعده، بأن يكون اللفظ الموقوف عليه متعلقًا بما بعده لفظًا و معنًى، نحو **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[الفاتحة :02] فالوقف عليه حَسَن؛ لأنَّ المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعًا لما قبله لفظًا ومعنى[3].

الفرع الرابع :الوقف القبيح

هو الوقف على ما لا يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، والمبتدأ دون الخبر ، أو الفعل دون فاعله ...نحو :الوقف على **الحمد** من﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[الفاتحة :02]، والوقف على بِسْمِ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة :01]، وهكذا كل ما لم يفهم منه معنى[4].

-ومنه كل من الوقف التام والكافي يحسن الوقوف عليهما والابتداء بما بعدهما، والوقف الحسن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، وإن لم يكن رأس آية فيجوز الوقف عليه، ولا يجوز البدء بما بعده؛ بل عليه أن يعيد من بداية الجملة ويصلها بما بعدها. أما الوقف القبيح لا يجوز تعمده إلا

[1] محمد بن بدر الدين الحنبلي (ت1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ص53.

[2] المصدر نفسه، ص54

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[4] أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص274.

لضرورة؛ كانقطاع نَفَس أو عطاس أو نحو ذلك، وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده؛ بل بما قبله حتمًا.[1] وجميع ما ذُكِرَ في الوقف والابتداء إنما هو على سبيل السُنَّة لا على سبيل الوجوب، فليس شيء منه واجبًا يحنث القارئ بتركه ولا حرامًا يأثم بفعله، بل المقصود منه تحسين القراءة وترتيلها وإعرابها[2].

وها هو ابن الجزري يشير إليها في نظمه فيقول:

وبعد تجويدك للحروف ...لا بد من معرفة الوقوف

والابتداء وهي تنقسم اِذَنْ ... ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تم فإن لم يوجد ... تعلق أوكان مَعْنَىً فَابْتَدي

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وله ... الوقف مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سبب[3].

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء

لما كان القارئ للقرآن يقرؤه بإحدى الروايات[4] الثابتة، وكان عند قراءته إنما يلتزم رواية واحدة إلا في حالة الجمع بالسبع أو العشر–كان لزاما عليه أن يعرف الأصل الذي اختاره إمامه في الوقف، لأنه من ضوابط روايته وحتى لا يخالفه في ذلك فيحكي عنه خلاف ما هو معروف عنه، خصوصا في الوقفات التي لها تعلق بأوجه القراءات كالتي خالف فيها نافع[5] ابن كثير[1]، والتي اختلف فيها القراء السبعة[2] فيما بينهم وصلا ووقفا.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص275.

[2] المرجع السابق، محمد بن بدر الدين الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، ص 275.

[3] شمس الدين ابن الجزري(833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ص 18.

[4] الرواية: هي ما ينسب للراوي عن الإمام القارئ،. كرواية قالون عن نافع، وحفص عن عاصم ولو أخذعنه بواسطة شخص أو أكثر. حليمة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، (مقال)، ص41.

[5] المقرئ أبو رويم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني، أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، كان محتسب فيه الدعابة،

من أجل هذا تتأكد معرفة مذاهب القراء السبعة في الوقف والابتداء مع العلم أن التزام مذهب أي إمام – في الوقف خارج ما كان منه من قبيل هذه الوقفات المنصوصة–ليس بلازم للقارئ لزوم الرواية له، لأن الرواية سنة منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والوقف والابتداء اختيار شخصي مبني إما على تعمد رؤؤس الآي[3] وإما على تمام المعنى[4].

ولتأكد معرفة هذه المذاهب على القارئ يقول ابن الجزري"[5]"لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه"[6].

"وقد أختلف القراء في باب الوقف والابتداء اختلافا يدل أولا على مرونة مذاهبهم في الوقف، ويدل ثانيا على أن الوقف لم يكن عندهم من جنس الرواية، وإلا لما صح لأحد منهم أن يختار ما استحسنه من الوقوف، ونقلوا إلينا وقوفا معينة ثابتة بالتواتر كما نقلوا إلينا جميعا أوجه الروايات بغاية الضبط والإتقان، ومذاهب هؤلاء القراء في الوقف كما يلي"[7]:

وكان أسود شديد السواد، كان له راويان ورش وقنبل، توفي سنة تسع وخمسين. ينظر: أبو العباس البرمكي الإربلي (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، 369/5

[1] عبد الله بن كثير بن علقمة، الكناني، ويقال له الداري، كان مقدما في عصره بالإمام الذي انتهت إليه القراءة بمكة، كان عالما بالعربية حيث كان له الاختيار لم يتبع فيه أصحابه، قرأ على مجاهد وروى القراءة عن شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وإسماعيل ابن عبد الله، مات سنة عشرين ومائة، ينظر: أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت:324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ص164-165-166.

[2] وهم: عبد الله بن كثير المكي، ونافع بن أبي نعيم المدني، وعبد الله بن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيون . أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي(ت:455هـ)، العنوان في القراءات السبع، ص 40.

[3] لإن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي، فلا بأس بالوقف عليها مع ذلك إن أمن اللبس. محمد بدر الدين الحنبلي(1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ص55

[4] المراد بتمام المعنى أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من المعنى لا الإعراب، كالإخبار عن حال المؤمنين والكافرين، أو تمام قصة ونحو ذلك. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[5] وكاك الحسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها (مقال)، ص122

[6] محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص 272

[7] وكاك الحسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها (مقال)،ص123

- مذهب الإمام نافع فقد كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى
- مذهب الإمام ابن كثير فروي عنه أن كان يقف عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴿٧﴾﴾، [أل عمران :07]وعلى قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴿١٠٩﴾﴾[الأنعام: 109]وعلى ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ ﴿١٠٣﴾﴾[النحل: 103] ويقول: لم أبالي بعدها وقفت أم لا أقف، وفي هذا دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه.
- الإمام عمر البصري[1]فقد اعتمد على الوقف على رؤوس الآي وكان يقول: هو أحب إلي وقد ذكر عنه كذلك أنه كان يطلب حسن الابتداء.

وهذه النقول تدل على أن أبا عمر كان يأخذ بالمذهبين في الوقف وبالتالي تدل على أن الجمع بين المذهبين في الوقف جاز عنده وعند غيره، لأنه لا تعارض بين طلب حسن الوقف على رؤوس الآي وعلى غيرها من الأماكن السائغة [2].

- ومذهب كل من الإمامين عاصم[3] والكسائي[4]فقد كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام.

---

[1]أبو عمرو بن العلاء بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، كان أعلم الناس باغريب والعربية والقرآن والشعر وبأيام العرب وأيام الناس وتتبع حروف القرآن تتبعا استحق بها الإمامة وشهد له بها آئمة وقته، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، مات سبع وخمسين. ينظر: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابنالباذش (ت:540)، الإقناع في القراءات السبع، ص24.

[2] المرجع السابق، ص124

[3] عاصم بن أبي النجود، الضرير الكوفي، ويقال: ابن بهدلة ويكنى أبا بكر وهو من التابعين، سمع الحارث بن حسان وافد بني بكر، وأبار مثة رفاعة بن يثربي التميمي، روى عنه القراءة والحديث خلق كثير، وتصدر للإقراء عند موت أبي عبد الرحمان السلمي سنة ثلاث وسبعين إلى أن توفي بالكوفة. ينظر :أحمد بن علي بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بإبنالبادش (ت:540)،الإقناع في القراءات السبع، ص33-34.

[4]الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، الإمام شيخ القراءة والعربية، الكوفي الملقب بالكسائي، لكساء أحرم فيه، تلا على: ابن أبي ليلي عرضا، وعلى حمزة، وحدث عن: جعفر الصادق، والأعمش وسليمان بن أرقم وجماعة، إختار قراءة اشتهرت صارت إحدى السبع جالس في النحو الخليل، سافر في بداية الحجاز مدة للعربية له عدة تصانيف منها معاني القرآن وكتاب النوادر، مات بالري، بقرية أرنوبة، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة.ينظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، 9/131-132-133-134

- مذهب الإمام حمزة[1] فروي عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، لان قراءته التحقيق[2] والمد الطويل فلا يبلغ القارئ التام ولا الكافي؛ ولأن القرآن أيضا كالسورة الواحدة فلم يتعمد وقفا معينا، ولذلك آثر وصل السورتين، فلو كان لتحقيق لآثر القطع.
- أما باقي القراء[3] فقد كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء[4].

ومن خلال ما سبق عرفنا أن مذاهب القراء السبعة في الوقف مختلفة كل الاختلاف وأن الوقوف المنصوصة عنهم واللازمة–لصلتها بأوجه القراءات–قليلة معدودة –وأن المؤلفين في تقييد الوقوف هم أيضا مختلفون فيما رسموه من الوقوف بناء على جودة المعنى، وهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على جواز مخالفة وقف الشيخ المتبع في الرواية ومن هنا خالف بعض الآئمة[5] شيوخهم فيما قيدوه باجتهادهم بما رأوه مناسبا ليس في ذلك حرج عليه أو على غيره ما دام يحتوي الوقف الجائز، المستساغ في حالة الاختيار. وعليه فالغاية من معرفة أصول القراء السبعة في الوقف، ليس التزامها التزاما مطلقا، بل الغاية مراعاتها في الحكاية عنهم حتى لا ينسب إليهم ما ليس لهم في الواقع، وفوق هذا فإن أحدا لا يلزمه أن يقلد في باب الوقف والابتداء، وإنما الذي يلزم القارئ هو أن يختار لهما أجود الأماكن[6].

[1] هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات الفرضي التميمي مولى لهم، كان صالحا وورعا ثقة في الحديث وهو من الطبقة 3، حدث عنه أحمد بن حنبل والأئمة، توفي ببغداد يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة الواثق بالله .ينظرا: لمصدر السابق، ص38-39.

[2] .هو كالترتيل ويزداد عليه المبالغة في تحقيق الحروف، ويكون في حالة التعليم .على الله بن على أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد .ص 39.

[3] الرواة المشهورون عن هؤلاء السبعة أربعة عشر رجلا، المصدر السابق، ص40.

[4] محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،1/271-272.

[5] مثل ما خالف فيه الهبطي في بعض من وقوفه غيره وهو محل الدراسة في هذا البحث

[6] ينظر :المرجع السابق، ص125 -126.

المطلب الرابع: أهمية علم الوقف

يعد علم الوقف من أجل العلوم عند السلف وأشرفها، لتعلقه بكتاب الله، ولارتباطه علم التجويد خصوصا فقد نقل الأئمة خلفا عن سلف. آثار وكتبا وأقوالا، تظهر مدى أهمية معرفته:

-ومن الآثار الواردة في ذلك :

-في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل :04] قال علي رضي الله عنه[1]:الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وفيه هذا دليل على وجوب تعلمه ومعرفته .[2]

-حدثنا علي بن حجر أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة[3] قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرؤها ملك يوم الدين»[4]ومما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم- لما يترتب عليه من ايضاح المعاني القرآنية للمستمع. وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارئ القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف[5]

---

[1]علي بن طالب بن عبد الله المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى بأبى الحسن، أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء، شهد بدر وأحدا والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه بنوه الحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وابن عمر، أستخلف أمير المؤمنين وبويع له بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين. ينظر: عز الدين بن الأثير(ت:630)، أسد الغابة،3/588-596-610

[2] جلال الدين السيوطي (911)، الإتقان في علوم القرآن، ص282-283

[3] هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة؛ القرشية المخزومية أم سلمة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أربع للهجرة الشريفة، كانت رضي الله عنها من أكمل النساء فهما؛ وأرجحهن عقلا؛ وأتمهن مشورة؛ وأطيبهن خلقا، وقد أسلمت مبكرا مع زوجها الأول: أبي سلمة بن عبد الله الأسد بن مغيرة، اختلف المؤرخون في سنة وفاتها، وقد روت ثمانية وسبعين وثلاثمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاتها بالمدينة رضي الله عنها وأرضاها. ينظر: السيد الجميلي، نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص83-84.

[4] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي،(قال أبو عيسى :هذا حديث غريبوليس بمتصل، وقال الشيخ الألباني : صحيح)، كتاب القراءات، باب : في فاتحة الكتاب، حديث رقم :2927، 5/185

[5]المرجع السابق، غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر،ص221.

وعن عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ[1]، يَقُولُ: **«لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحْدَثَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عنده مِنْها يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[2]»**[3]، ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيفٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة، رضوان الله عليهم[4].فقد شبه –رضي الله عنه– عدم عنايتهم بالقراءة –حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف– بنثر التمر الرديء اليابس[5].

[1]عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي يرد نسبه عند ذكر أبيه، أمه وأم أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، كان كثير الإتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت الشجرة، فكان ابن عمر يتعهدها بالماء لئلا تيبس، شهد الخندق ومؤتة واليرموك وفتح مصر وإفريقية، روى ابن عمر عن النبي فأكثر وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر، وروى عنه:ابن عباس وجابر والأغر المزني من الصحابة، وروى عنه من التابعين بنوه:سالم وعبد الله وحمزة، فكان شديد الاحتياطوالتوقي لدينه في الفتوى، وكل ما تأخذ به نفسه، توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين. ينظر: عز الدين ابن الأثير 630هـ، أسد الغابة، 3/236-237-238-238

[2]دقل و الدقل من التمر معروف وقيل أردأ أنواعه ومنه قول الراجز لو كنتم تمرا لكنتم دقلا، واحدته دقلة والجمع أدقال، والدقل مالم يكن من التمر أجناسا معروفة، والدقل أيضا ضرب من النخل، وفي حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل أي كما يتساقط الرطب اليابس من العدق إذا هز. ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، مادة: دقل، 11/191-246-5

[3]أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ)، المستدرك على الصحيحين، (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم أعرف له علة ولم يخرجاه)، كتاب الإيمان، باب: أما حديث معمر، حديث رقم:101، 1/91.

[4]عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:444)، المكتفى في الوقف والإبتدا، ص4.

[5]المرجع السابق، عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص221.

من الكتب المؤلفة في ذلك:

1-كتاب "الوقف والابتداء" لضرار بن صرد المقرئ الكوفي[1].

2-كتاب "الوقوف" لشيبة بن نصاح المدني الكوفي[2]، قال ابن الجزري: "هو أول مَن ألف في الوقوف".

3- كتاب "الوقف والابتداء" لأبي عمرو بن العلاء

4- "الوقف والابتداء" لحمزة بن حبيب الزيات الكوفي

5-"وقف التمام "لنافع عبد الرحمان المدني ولكن أغلب مؤلفاتهم مفقودة، وأقدم ما وصلنا من الكتب المؤلفة في هذا العلم كتاب:

6-الإيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري[3]

7-"القطع والاستئناف" لابن النحاس[4] "[5].

---

[1] ضرار بن صرد بن سليمان أبو نعيم التميمي الكوفي ثقة صالح، روى القراءة عن الكسائي ويحي بن آدم، وروى عنه الحروف حمدان بن يعقوب ومحمد بن خلف التيمي، مات بالكوفة سنة تسع وعشرين ومائة. شمس الدين ابن الجزري(ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، 338/1

[2] شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني القارئ مولى أم سلمة. كان قاضيا بالمدينة وإمام أهلها في القراءات في دهره. أدرك عائشة رضي الله عنها، روى عن سعيد بن المسيب، وروى عنه القراءة عرضا نافع بن أبي نعيم، قال ابن القانع: مات سنة ثلاثين ومائة في زمن مروان. ينظر: أبو عبد الله علاء الدين(ت:762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،312/6-313

[3] أبو بكر محمد بن القاسم بشار الأنباري النحوي، ولد سنة إحدى وسبعين وما ئتين، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظا للغة؛ زاهدا متواضعا، أخذ عن أبي العباس ثعلب، كان ثقة صدوقا من أهل السنة حسن الطريقة، ألف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو، فمنها: الوقف والابتداء وكتاب المشكل وغريب الحديث، وكتاب الكافي في النحو وغير ذلك من المؤلفات،قال فيه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق: كان أبو بكر الأنباري يملي كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار وكل ذلك من حفظه، توفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في خلافة الراضي بالله تعالى . ينظر: أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:577هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ص197-198-204

[4] أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، كان نحويا فاضلا؛ أخذ عن أبي العباس المبرد؛ وأبي الحسن على بن سليمان الأخفش ؛وعن أبي إسحاق الزجاج، وقال: قرأت على أبي إسحاق في كتاب سبويه:" يكون دفاع مصدر دفع، كما تقول: حسبت الشيء حسابا"، صنف الكتاب المعروف في إعراب القرآن، وشرح السبع الطوال. ينظر: المصدر نفسه، ص 217-218

[5] أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص269- 270.

من الأقوال التي قيلت في ذلك:

- ✓ ففي معرفة الوقف، والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على دُرره، وفرائده، فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه[1].
- ✓ وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين، لأنهم لا بد لهم من قراءة القرآن ليقرؤوه على اللغة التي أنزل الله جل وعز كتابه بها وفضلها ومدحها فقال جل ثناؤه﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[الشعراء:195]، وقال جل وعز ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾[الرحمن:5، 1]فمن البيان تفصيل الحروف والوقف على ما قد تم والابتداء بما يحسن الابتداء به[2].
- ✓ معرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد إذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على أكمل وجه إلا بذلك[3].
- ✓ الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه[4].
- ✓ هو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة[5].

ومما تقدم ..تبين لي أن علم الوقف من العلوم الشريفة ومتطلبات التجويد في القراءة، إذ لقي عناية خاصة من الصحابة رضوان الله عنهم، وسلفنا الصالح، بحيث تركوا مؤلفات وأقوال توضح مدى أهميته وفوائده، إذ لا تكتمل قراءة القرآن إلا بتمام الوقف الصحيح.

---

[1] أبو الحسن، علم الدين السخاوي(ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، ص673.

[2] أبو جعفر النحاس، القطع والإئتناف،2/1.

[3] أبو الحسن النوري الصفاقسي(ت:1118)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ص128.

[4] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص176.

[5] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي(ت:911)، الإتقان في علوم القرآن، 282/1

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده، منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي

المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي –رحمه الله– وملامح منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم

المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده، منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

مدار هذا البحث يدور حول وقوف الشيخ الهبطي عليه شبائب رحمته، الذي اشتهرت به وجاري العمل بها في جل المغرب الإسلامي إن لم نقول كله، لذلك وجب عليا إعطاء نبذة ولمحة عنه، وعن العصر الذي نشأ فيه، بالإضافة إلى أهم ما قيل فيه. وسيكون كله في المبحث هذا إن شاء الله.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي

أغفلت كتب السير والتراجم ذكر ترجمة للإمام الهبطي ترجمة وافية شافية عن حياته الشخصية تليق بمقامه وعلو شأنه، إلا أن هناك من قام بتقديم لمحة عنه فجزاء خير من قام بذلك.

- اسمه، كنيته، نسبه:

هو عبد الله محمد ابن أبي جمعة الهبطي الصماتي الفاسي، العالم المتصوف الزاهد القدوة التقي العابد[1]، كان يغلب عليه محبة الله كابن الفارض [2].

- مولده، نشأته وحياته:

ولد أبو عبد الله الهبطي في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدشر أهباطة-فيما يبدو-من قبيلة سماتة إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب. تعلم الهبطي-على عادة أبناء البادية-في الكتاب، فحفظ القرآن وجوده ، على أن البادية كانت مزدهرة بمدارس القراءات، وشيوخ الروايات، بل هي التي حافظت على هذا الفن وعملت على انتعاشه عندما تقلص ظله بالحاضرة، ثم رحل أبو عبد الله الهبطي إلى فاس، وأنهى بها دراسته[3]، كان عارفا بعلوم العربية والقراءات، وقد نشأ في العصر الواسطي، عصر ازدهار العلم والمعرفة، فكان المغرب موطن العلم والعلماء والفقهاء، حيث شهد المغرب الإسلامي ازدهارا كبيرا، وحركة

[1]:الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص79.

[2] محمد بن محمد ابن سالم المخلوف(ت:1360)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 400/1

[3] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص176.

علمية واسعة، حيث برع كل واحد منهم في علم، خصوصا في الفقه والفرائض والنحو والقراءات... ولا شك أن الهبطي تلقى العلوم على أيديهم، وقد برز إمامنا واشتهر بتحفيظ القرآن؛ وتعليمه للناشئة وتلقينه لهم[1].

- شيوخه، تلامذته:

مما تقدم آنفا عن حياة الإمام الهبطي ، يظهر لنا أنه عاش في عصر ازدهار ورقي علمي لتميزه بكثرة العلماء والأدباء، والذي كان له أثرا كبير على شخصيته وسببا في ثراء وتنوع معارفه وزيادة في رصده العلمي والفكري، ولاشك أن الإمام الهبطي قد احتك بعدد كبير من العلماء وأخذ عنهم[2]، فلم تذكر المصادر من شيوخه غير الإمامين:

- أبي عبد الله بن الحسين بن حمامة النيجي الأوروبي المعروف ب "الصغير" ت:887هـ، إمام جامع الأندلس[3].

- أبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي ت:919هـ[4].

من تلاميذته:

بما أن الإمام الهبطي –رحمه الله–كرس حياته في الحفظ والتلقين مؤكد له تلاميذ أخذوا عنه العلم والمعرفة ولاشك كذلك أنهم جمع غفير منهم:

- أبو عبد محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسيني التلمساني.

- أبو عبد الله محمد بن علي بن عدة السعدي الأندلسي.

---

[1] ناصري عقبة بن نافع، الوقف والإبتداء عند الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه، (مقال)، ص61.

[2] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] المرابط محمد أحمد بن السيد عبد الرحمان الموسومي، شرح نيل الحاجات على نظم سفينة النجاة على وقف الإمام الهبطي (ت:930)، ص2

[4] المرجع السابق، الصفحة نفسها

- عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم المشترائي الدكالي.

- عبد الواحد بن أحمد بن يحي الونشريسي.

- أبو الحسن علي بن عيسى الراشدي.

- أبو القاسم محمد بن إبراهيم صهره على ابنته ووارث خزانته من بعده[1].

- ثناء العلماء عليه:

تكرم الإمام الهبطي-رحمه الله تعالى- بشرف تحفيظ القرآن وتعليمه للناشئة، حيث ضاع صيته في ذلك، فنال وحاز الخير الكثير في الدنيا قبل الآخرة، فأثنى عليه العلماء كثيرا وقد قيل فيه.

- كان أبو عبد الله الهبطي عالما عاملا، خيرا تقيا، فقيها فرضيا، متبحرا في علوم العربية، عارفا بالقراءات ووجوها[2]. كذلك:

- وقد كان —رضي الله عنه- عالم فاس في وقته، فقيها نحويا، فرضيا أستاذا مقرئا، عارفا بالقراءات مرجوعا إليه فيها، وكان موصوفا بالخير والفلاح، والبركة والصلاح، ذا أحوال عجيبة، وأسرار غريبة[3]. أيضا:

- واعلم أن أوقاف الشيخ الهبطي —رضي الله عنه — كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه، وما تقتضيه العربية وأصولها[4].

وأثني عليه كذلك في قصيدة مطلعها:

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[2] ا سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب،ص177.

[3] الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، 76/2

[4] سليمان المارغني، نجوم الطوالع، ص253

عليكم بما أبدى الإمام وقوفنا

محمد الهبطي أستاذنا المقرئ

عليه من الباري سحائب رحمة

به أنقد الله التلاوة من(شذر[1])[2]

-وفاته:

بعد مسيرة حافلة بتعليم كتاب الله وتلقينه، اقتداء بحديث رسول «صلى الله عليه وسلم **عَنْ عُثْمَانَ – رضي الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: خَيْرُكُمْ (وفي روايةٍ: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** [3]، انتقل إلى جوار ربه.

فكانت وفاته –رحمه الله – بفاس سنة 930هـ، دفن بباب روضة سيدي عبد الرحمان الهزميري برأس القليعة من فاس الأندلس، وقيل: دفن بطالعة فاس قرب الزربطانة[4].

المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي

قد كان للعلماء المغاربة باع كبير في علم القرآن والقراءات، حتى باتت تعرف بهم في بعض العصور، بل ولازالت العديد من كتب المغاربة المؤلفة في علوم القرآن والقراءات تعد أصلا ثابتا ومفتاحا يرجع إليها في العلم والأخذ منها، وينطبق هذا على التحديد على الشيخ الهبطي –رحمه الله – وجهوده القيمة في خدمة كتاب الله في باب الوقف والابتداء[5]، فلم يصلنا من آثاره إلا هذا الوقف الموجود بين أيدي الناس،

---

[1] شذر: تركيب يفيد التفرق والتشتت ولا يقال في الإقبال، ذهب القوم شذر ذهبوا مذاهب شتى، ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ)،معجم اللغة العربية المعاصرة، 1180/1.

[2] الصمدي عبد الواحد، "الوقف الهبطي: قضاياه ومقاصده: نظم وتحليل، (مقال)، ص110.(هذي القصيدة نظمت لغرض التعريف بالوقف الهبطي وقضاياه، وهي قصيدة من بحر الطويل ورويها حرف الراء)، نفس المرجع،ص111.

[3] أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني(ت:1420)،مختصر صحيح الإمام البخاري،(قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح : محمد عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ص173)، 341/3.

[4] ينظر: إلياس بن أحمد الساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، 252/2.

[5] ينظر: شيماء رحماني، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي(930هـ) جمع وتعليق الشيخ أحمد رحماني، (راسة ومراجعة)، ص12.

وهو العنوان البارز للمصحف المغربي، والطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب[1]، فقد تلقاه الناس بالقبول، ولا يزال العمل به إلى اليوم[2].والسؤال الذي يطرح نفسه عليا ماهي الدواعي التي دفعت الهبطي –رحمه الله– لوضع هذا الوقف؟.

فلعل اهتمامه بتعليم القرآن، واشتغاله بتدريب الطلاب على النطق السليم والتلاوة الصحيحة، هو الذي دفع بيه إلى وضعه؛ بحيث يعرفون كيف يقفون؟ وأين يصلون؟ وما هي مواطن الوصل والوقف؟ حتى لا يختل المعنى، وتضيع الحكمة التي نزل من أجلها القرآن الكريم، و لربما كانت هناك دواعي أخرى، منها: ما كان الناس عليه من انحراف في التلاوة، وخطأ في الأداء؛ يقفون على غير ما ينبغي الوقف عليه، ويصلون ما لا يجوز وصله؛ وربما وصلوا آية الرحمة بآية العذاب وبالعكس، فيفسد المعنى ويضيع الذي نزل من أجله هذا الكتاب الأقدس؛ وقد يضطر أحدهم إلى الوقف، فلا يدري كيف يقف؟ ولا أين؟ سيما وقد اشتهر بين الناس في هذا العصر وقبله بأزمان –صناعة الأرداف[3]– في القراءات، فيقفون وقوف اختلاس؛ ويجرون الوصل مجرى الوقف، حتى إن أحدهم ليسقط سقوط المصروع بالجان؛ فرأى أبو عبد الله الهبطي أن يضع لهم هذا الوقف كمراحل أولى ينزل المسافر بها، ويتجدد نشاطه من أجلها؛ فحدد المواضع التي يقف فيها القارئ يدفع النفس الحار، ويجلب النفس البارد؛ وبذلك يندفع عنه التعب والحرج، وتقع له الاستراحة الداعية للوقف؛ ثم يستأنف القراءة من بعد الكلمة الموقوف عليها إلى الموضع الذي يقف عليه ثانية، وهكذا إلى أن يقف وقوف انقطاع، وتحصل القراءة الصحيحة[4].ولربما الداعي الأكبر والأساسي والسبب الوجيه في ذلك.

[1] سعيد أعراب، القراء والقراءات، ص177.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] هو قانون جمع يقف فيه أهل الحزب وقفة رجل واحد، ويبتدؤون بداية واحدة، حيث يكسب بذلك التلاوة جمالية وبهاء. ينظر: الصمدي عبد الواحد، "الوقف الهبطي: قضاياه ومقاصده: نظم وتحليل، (مقال)، ص113.

[4] ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص 180-181.

أن الوقف مما ينبغي تعلمه، ولا يجوز للقارئ جهله؛ لأهميته في بيان معاني القرآن الكريم؛ فهذا واجب حتم ربما أهمله طلبة كتاب الله آنذاك، فندب الهبطي نفسه للقيام به، وجند في سبيله كل قواه[1].

كما نجد من المصنفات التي اشتهرت بأنها منسوبة إليه -**تقييد وقف القرآن الكريم** – والذي وجدت فيه تضارب كبير في مدى صحة ذلك.

فهل هذا الكتاب من مصنفاته حقا أو قيد مضمونه عنه؟ فيه خلاف بين الباحثين وتحقيق القول فيه يحتاج إلى بحث مستقل [2].

ومن هنا سؤال آخر يفرض نفسه عليا حقيقة وهو: هل ترك حقا الهبطي تأليفا في الوقف خاص مستقل به؟، و للإجابة على هذا السؤال ينبغي أن أستحضر بعض الأقوال التي قيلت في هذا الشأن.

ما ذهب إليه الكثير من أن تقييد وقف القرآن ليس من صنيعه وأنه لم يصنف كتابا في الوقف مستقل خاص به، وإنما أملاه على بعض الطلاب بصور عملية تطبيقية أثناء التلقين، وهو ما ذهب إليه كل من بن حنيفة العابدين[3] إذ قال: " الذي أرجحه أن الهبطي لم يكتب تأليفا في الوقوف التي اختارها، ليبين فيه وجه ما اختاره ويعلله، ولا سيما ما خالف فيه بعض من تقدمه كالداني وابن الأنباري، فيظهر من هذا أن الهبطي إنما اعتنى ببيان الوقوف عمليا، فنقلها عنه تلاميذه، وأشاعوها...[4]"، و أيضا ذكر سعيد أعراب: "هذا التقييد الموجود بأيدي الناس ليس من صنع الهبطي، وإنما هو عمل بعض تلاميذه؛ ولذا اختلفت نسخة ما بين زيادة ونقصان؛ فمنها ما فيه زيادة على الكلمات الموقوفة- أسماء السور،

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص180

[2] ينظر: عبد الهادي حميتو، وقف الإمام الهبطي بوصفه أحد أهم مياسم التلاوة في المغرب، (مقال)، ص86.

[3] هو الشيخ بن حنيفة العابدين بن محي الدين، المولود بتاريخ 8شوال 1367 ببلدية عين الحجر ولاية السعيدة –الجزائر-، حفظ القرآن وعمره خمس عشر سنة، كان يحضر مجالس العلم والفقه واللغة كثيرا، عمل في قطاع الشؤون الدينية أزيد من ثلاثين سنة، له عدة رسائل ومؤلفات منها: هل الحزبية وسيلة إلى الحكم بما أنزل الله، وحكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حاليا مقيم بمدينة معسكر، ينظر: مقال أخذته يوم 30ماي 2021على الساعة 10:22 من موقع"بن حنيفة العابدين"، على الرابط:
Hhps://abedine.com/?page-id=1529.

[4] ينظر: الشيخ ابن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص81

وكونها مكية أو مدنية والتنصيص على مواضع الأحزاب، والأنصاف والأرباع والأثمان ؛ ومنها ما هو مجرد من كل ذلك، بل اقتصر فقط على الكلمات الموقوفة، وكأن الشيخ كان يملي على طلبته هذه الوقوف، ويبين لهم وجه الوقف عليها، وربما ذكر الحجة في ذلك-وهم يدونون في مذكراتهم كل حسب قدرته واستعداده- كما هي الطريقة-إلى اليوم-في التعليم العالي[1]". وذكر أيضا الشيخ عبد الهادي حميتو[2] في ذلك ."كما لاحظ عدد من الباحثين عدم وجود سندا لهذا التقييد يتصل بالإمام الهبطي، وأن معظم النسخ الخطية منه تحمل عبارة: "مما قيده عنه بعض تلامذته". والظاهر أن التقييد الأول. وهو للشيخ الهبطي قطعا مما قيده عنه بعض تلاميذه كما تقدم، إنما جرت عليه بعض التعديلات في أثناء الاستعمال قبل أن يستقر على صيغته النهائية التي لم يعد فيها اليوم اختلاف بين الآخذين به في القراءة والأداء وفي التلاوة العامة.

ويشهد لذلك نفس التقييد الذي وجدت نسخة منه بخزانة تارودانت، وأظنه لو رجع إليها لأدرك حقيقة ما قلته، إذ يوجد فيها مخالفات كثيرة لما استقرت عليه الحال اليوم عندنا في الاستعمال، ولا يتسع المجال لاستعراض الأمثلة، ولكني للفائدة أشير إلى أن القارئ المتمعن لهذه النسخة وما كتب في أول لوحة منها وآخر لوحة يمكنه أن يطمئن إلى وقوفه بيقين على الحلقة المفقودة التي ظل من كتبوا عن وقف الهبطي يستشعرون فقدها، ويرون الغموض بدونها يكتنف التقييد من كل جهة، فلا يدري من قيده، ولا كيف قيده، ولا عمن قيده؟[3].وإذا أضفنا إلى العنوان المكتوب على نسخ التقييد الموجودة لدينا ما ذكره كل من تكلم حول الوقف الهبطي وما شاع على ألسنة القراء بالمغرب من نسبته إلى الهبطي وما جاء في

[1] ينظر، سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب،ص 183.

[2] عبد الهادي بن عبد الله بن إبراهيم حميتو، ولد في شهر رجب سنة 1362هـ/1943م، في قبيلة الشياظمة نواحي الصويرة جنوب مراكش، حفظ القرآن على والده في البادية، كما قرأ على العديد من العلماء منهم: عمر المعداني، وعمر بهاء الدين الأميري، حاصل على شهادات في الحديث وعلوم القرآن والدراسات العليا، من مؤلفاته المطبوعة : معجم شيوخ الحافظ أبي عمر الداني، منظومة في الأذان ..وغيرها كثير، مشرف حاليا على دور للقرآن الكريم، وكثير من الرسائل العلمية، ينظر: مقال أخذته يوم 2021/9/21 على الساعة 17:16 من موقع: "رابطة العلماء السوريين"، على رابط:

https://ilamsyria.com/site/show-articles/1838

[3] ينظر: عبد الهادي حميتو، وقف الإمام الهبطي بوصفه أحد أهم مياسم التلاوة في المغرب، (مقال)، ص78.

نسخة الزاوية الحمزاوية من السند المرفوع إلى الشيخ الهبطي حسبما ذكره الأستاذ المنوني[1]، وإذا ضممنا هذه الشواهد كلها بعضها إلى بعض حصل لدينا ما يشبه الإجماع على أن نسبة هذا التقييد بشكله الحالي إلى الشيخ الهبطي صحيحة لا مرية فيها[2]".

وهذا بعض أهم ما جاء في صحة نسبة الكتاب للإمام الهبطي، فالمقام صراحة لا.

يتسع كما تقدم آنفا بل يحتاج إلى بحث مستقل يدرس دراسة كافية للنصل من خلالها إلى جواب قطعي يروي الغليل ويشفي العليل وينصف الرجل مهما كان ذلك الجواب. ويزيل كثير من الالتباسات الغامضة في هذا الشأن.

نموذج من صورة لتقييد وقف الهبطي، وأصله موجود بخزانة تارودانت تحت رقم 42، وبظاهرها نهاية المخطوط كما قيده البعقيلي عن شيخه الترغي [3].

[1] هو العلامة المحقق محمد بن عبد الهادي المنوني، ولد سنة 1915بمدينة مكانس، درس أهم المصنفات الفقهية المغربية، ثم التحق بجامع القرويين التي كانت منبعه المعرفي،كما تصدر للتدريس بعد حصوله على شهادة العالمية، من كتبه المشهورة: مظاهر يقظة المغرب الحديث و العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، وغيرها كثير، توفي –رحمه الله–في عام 1999. ينظر: مقال أخذته يوم 31 ماي 2021 على الساعة 12:45 من موقع"الرابطة المحمدية للعلماء" على الرابط:

محمد المنوني-/ https://www.arrabita.ma/blog/ /

[2] ينظر: وكاك حسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها، (مقال)، ص37

[3] وكاك حسن، وقف تقييد القرآن الكريم، ص34

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي –رحمه الله– وملامح منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم

الفرع الأول: مذهب الهبطي –رحمه الله –

إن لم نتأكد على صحة وجود مصنف لإمام الهبطي بحيث كثر حوله جدل وأقوال في ذلك كما تقدم في المطلب السابق، لكنني أجزم يقينا أنه ترك تلك الأوقاف التي هي من صنيعه حيث لقنها عمليا لتلاميذه والتي تدل على مدى خبرته وتدربه العميق لكتاب الله على الوجه المطلوب خدمة منه لتصحيح التلاوة بما راءه مناسبا في ذلك الوقت.

بنى الهبطي –رحمه الله– مذهبه في الوقف على مراعاة الإعراب والمعنى وعلى اعتماد كلمات هي رؤوس الآي، وربما كان بعضه خاضعا لنكت في التفسير، والبعض الآخر لمدارك في الفقه والتشريع، أو لوجه من وجوه القراءات، أو للأسرار وحكم أخرى قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن[1].

و أمام هذا يجوز لنا أن نقسم الوقف عنده إلى ثلاثة أقسام:

1- قسم وافق الهبطي غيره كالداني، وابن الأنباري، وسواهما-وهو أكثر وقفه.

2- وقسم تركه ولم يعتمده-لتجاذب الدليلين فيه، أو لترجيح أدلة الوصل عنده، أو لأنه الأصل والوقف طارئ.

3- وقسم انفرد به –ولم يوافق أحد ممن سبقوه، والناس في هذا فريقان: فريق مؤيد، وفريق منتقد.

والوقف عنده –فيما يبدو– على ثمان مراتب: تام، وأتم، وحسن، وأحسن، وكاف، وأكفى، وجائز، ومقبول[2].

[1] ينظر: سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، ص180-182.

[2] المرجع نفسه، ص 182.

ومن العوامل التي جعلت مذهبه في الوقف ينتشر بهذه السرعة داخل المغرب وخارجه، وقد كانت قبله مذاهب وألفت في الوقف مؤلفات لم يلتزم الناس العمل بها لا حديثا ولا قديما، هي تلك الروح المعنوية التي كان يتحلى بها الإمام والانتصارات التي سجلها على خصومه المناهضين له، هي التي جعلت مذهبه ينتصر ويحمل طابع الخلود ... بالإضافة إلى أن المغاربة نزاعون إلى الوحدة بطبيعتهم فهم في الفقه على مذهب مالك، وفي العقيدة على مذهب الأشعري، وفي التلاوة على قراءة نافع برواية ورش، فغير بعيد أن يختاروا مذهب الهبطي في الوقف، وهو في الحقيقة مذهب إمامهم نافع. وقد بلغت عدد أوقافه: (9945[1]) وقفة [2].

الفرع الثاني: ملامح منهجه –رحمه الله–:

المتتبع لوقوف الهبطي والجهد الذي قام به ، يدرك أن الرجل متضلع في الإعراب مقتدر على اقتناص المعاني غير المتبادرة، واسع الاطلاع على أقوال أصحاب الوقف والابتداء، كما يدرك أنه رمى بعمله إلى تحقيق جملة من الأهداف على صعيد التفسير وأوجه من الإعراب الخفية، وقد تعدى ذلك إلى مسائل عقدية أو تفاسير معينة[3].

وسأقتصر في بحثي هذا على بعض من الملامح الظاهرة مباشرة في أوقافه لكل قارئ قرآن.

✓ جنوحه رحمه الله إلى وقف التمام والذي لا تعلق للموقوف عليه بما بعده لا لفظا ولا معنى، وذلك مهما طال السياق ، ومهما كان عدد الآيات ومن أمثلته: القسم وجوابه والشرط وجوابه، وسائر ما لم يمكن معه التقدير. لكن هذا الأمر مقيد فقط بما إن لم يجد مجالا لإعراب محتمل بتقدير ما يمكن أن يحذف

[1] يوجد تضارب كبير في عدد أوقاف الهبطي سواء كانت إجمالا أو تفصيلا، إلا أن العدد 9945هو الراجح وهو العمل الذي قام به الشيخ محمد بن إبراهيم السوسي، رتبه على الحروف الهجائية حيث زاد 5 آيات من سورة المؤمنين. ينظر:و كاك حسن، وقف تقييد القرآن الكريم، ص114

[2] المصدر نفسه. الصفحة نفسها

[3] الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص86

✓ الفصل بين الأمور المتناظرة، والمختلفة، كأهل الجنة، وأهل النار، والمؤمنين والكفار، و أنواع المخلوقات والمحاورات

✓ غلب على وقوفه فصل صفات الله تعالى بعضها عن بعض، وهذا يؤدي إلى التأمل في هذه الصفات، والانتفاع بالوقوف على كل منها، وهو مقصد حسن

✓ محاولته رحمه الله توفير ما أمكن من الوقوف على لفظ الجلالة، وهذا الأمر فيه خدمة للذكر بلفظ الجلالة مفردا كما هو عند بعض المتصوفة ، كالوقف على كلمة سبحانه متى تسير

✓ الاحتياط في جانب الرسل ورسالاتهم باستعمال الوقف لتأكيد صدقهم، وتبرئتهم من الأقوال التي وردت في بعض التفاسير

✓ وإذا تكرر سياق بلفظ واحد فقد يقف على كلمة في موضع، ولا يقف عليها في الموضع الأخر وذلك إشارة منه للتعدد المعنى[1].

✓ مخالفته للوقوف على رؤوس الآي اتباعا لجمهور القراء [2].

الفرع الثالث: موارد الهبطي في وقوفه

فيمكن أن نقسمها إلى نوعين:

أ- اختيارية: فقد اختار وقوفا سبق إليها، فمن خلال كتب الوقف والابتداء ظفرنا ببعض الذين اقتدى بهم الإمام في بعض وقوفه ومنهم على سبيل التمثيل: الإمام نافع بن أبي نعيم والذي وافقه الإمام الهبطي في معظم أوقافه؛ لأنه صاحب المقرأ الذي وضع[3]. الهبطي عليه وقوفه، ومنهم يعقوب بن إسحاق

[1] المرجع نفسه، ص88-89-90

[2] شيماء رحماني، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي(930هـ) جمع وتعليق الشيخ أحمد رحماني،(دراسة ومراجعة)، ص16

[3] عبد الواحد الصمدي، قضاياه ومقاصده(نظم وتحليل)، (مقال)، ص112

الحضرمي[1] وأبو يعقوب يوسف الأزرق، ومنهم كذلك محمد بن يزيد المبرد[2] ومحمد بن عبد الأصبهاني[3] وغيرهم.

كما يلحظ التنوع الكبير في اختياراته فقد اعتمد على القراء والمفسرين و اللغوين ...

ب- اجتهادية: في هذا النوع نجد الإمام وقف وقوفا خالف فيها المتقدمين من القراء مسترشدا باللغة العربية و وجوهها [4].

وهذا كله لا يتأتى فهمه والدلالة عليه إلى عند النظر العميق وتدبر أوقافه في القرآن الكريم، وسيكون هذا إن شاء الله في المبحث الرابع بإذن المولى، ويتبين جمال ورونق ملامحه بين الآيات بعضها من بعض.

المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر

الوقف لم يكن شائعا في المغرب الإسلامي من حيث هو عند حفاظ القرآن، فضلا عن أن يكون موحدا كما عليه الأمر بعد انتشار وقف الهبطي، ويعود سبب ذلك إلى كثرة الحفاظ الذين لا يتقنون القراءة، أدت إلى تلاوة لا تراعى فيها المعاني ولا الإعراب، فكانوا يقرؤون دون وقف، بل يقفون كيفما

[1] يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ولاء البصري القارئ ؛ أبو محمد وأبو يوسف، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب والرواية والفقه، فاضلا تقيا ورعا زاهدا، سرق رداؤه وهو في الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله في الصلاة، أخذ عنه خلق كثير وله قراءة مشهورة به، وهي إحدى القراءات العشر، مات في ذي الحجة سنة خمسين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة. ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 348/2.

[2] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الثمالي البصري النحوي المعروف بالمبرد، انتهى إليه علم النحو بعد طبقة الجرمي، هو من ثمالة قبيلة من الأزد، قيل فيه: هو شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة الأدباء، وكان عالما فاضلا موثوقا به في الرواية، حدث عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني، وروى عنه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، مات في شوال سنة خمس وثمانين. ينظر: أبو القاسم المعروف بن عساكر(ت: 571)، تاريخ دمشق، 246/56-247-250

[3] عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأصبهاني الحافظ أبو الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، سمع في صغره لأمه محمود بن الفرج الزاهد و إبراهيم بن سعدان، كان حافظا عارفا بالرجال والأبواب، صنف تاريخ بلده و التأريخ على السنين وكتاب السنة وكتاب العظمة، روى عنه: أبو بكر بن مردويه و سفيان بن حسنكويه، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة . ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، 262/17-263

[4] عبد الواحد الصمدي، قضاياه ومقاصده(نظم وتحليل)، (مقال)، ص112

اتفق أو لا يقفون، فهذا الفراغ الذي كان عليه الناس في الوقف الهبطي، والفوضى السائدة في التلاوة الناتجة عن كثرة الحفاظ غير المتقنين، هو الذي أدى إلى سرعة تعميم وقفه، وأخذ جميع من يحفظ القرآن به لا يكاد يتخلف عنه أحد[1].

ومن القرائن التي تدل على عدم سبق انتشار الوقف قبل الهبطي ، هي أننا إذا نظرنا إلى كامل الجهات الشرقية من الجزائر تجد الناس يقرؤون دون وقف، بخلاف الجهات الغربية وكثير من الجهات الجنوبية فإن هذا الوقف شائع فيها.

أما المناطق الغربية من الجزائر المحاذية للمغرب الأقصى موطن الهبطي فقد تأثرت بهذا الوقف، ويعود ذلك لأسباب منها: المد والجزر الناتج عن انتقال حدود الدول وامتداد نفوذها، بالإضافة إلى هجرة العلماء وانتقالهم، ومن القرائن أيضا أن الناس في الجهة الغربية إذا قرأوا بدون وقف سمو ذلك بالشرقي، وهي الجهات التي لا تقرأ بالوقف، وهاته الأخيرة من الجهات الشرقية كقسنطينة وبجاية وما حذاهما كان يغلب عليها أن تتأثر بمراكز العلم في القيروان وتونس و المنستير ويترجم لعلمائها في فرع إفريقية ضمن طبقات العلماء، في حين المناطق الغربية كان تأثرها أكبر في الأندلس ثم بفاس ثم بتلمسان ثم وهران ثم بالراشدية لذلك يترجم لعلمائها في فرع فاس بعد أن شاع أمرها.

ومن ذلك أن قراءة نافع انتشرت على نطاق واسع بأرض المغرب لكونه مدنيا شيخا لمالك، بعد أن كان الغالب على القراءة في جهات كثيرة من المغرب الإسلامي قراءة حمزة، وقد تقدم هذا الانتشار لقراءة نافع من الجهة الشرقية انتشار من الجهة الغربية على يد غازي بن قيس[2] الذي أدخل قراءة نافع إلى الأندلس ومعه موطأ مالك، فكانوا الناس يقرؤون بروايته إلى أن جاء برواية ورش عبد الصمد الأزهري

[1] بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص83

[2] الغازي بن قيس أبو محمد الأموي: القرطبي؛ الفقيه؛ المقرئ، سمع مالك بن أنس–وأخذ عنه الموطأ– وعن ابن جريح والأوزاعي وغيرهم، وروى عنه عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعثمان بن أيوب وغيرهم، قال القاضي: هو أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس، وقال عنه أبو عمر المقرئ: كان خير فاضلا عالما أديبا ثقة مأمونا، توفي سنة تسع وتسعين و مئة، ينظر: د. قاسم علي سعد، جمهرة الفقهاء المالكية، 922/2-923

الذي روى عن ورش، فاجتمعت قراءة نافع مع رواية ورش[1] ثم انتقلت هذه القراءة إلى المغرب ثم إلى الجزائر[2] .

ولما كانت القراءة الجماعية قد فشت في هذه المناطق منذ عهد بعيد، وكان لابد فيها من أحد الأمرين: إما قراءة خالية من الوقف وإما مع الوقف، والوقف الغير الملزم كعدمه في القراءة الجماعية، كان ظهور هذا الوقف على يد ابن أبي جمعة الهبطي استجابة لهذه الحالة الخاصة؛ وهذا فيه تفسير لما قد يقال: لم تتضمن وقوف الهبطي بيان الوقف الراجح، من المرجوح، والممنوع من الجائز كما هو الأمر عند غيره، وكما نعلم أن الرجل كانت له قدم راسخة في هذا العلم، فيقال: إن غرضه الاستعمال الجماعي للوقف في القراءة الجماعية فإن كان مخيرا فيه لم يستجب للغرض الذي رمى إليه[3].أما عن حال الجزائر لم تشتهر العناية بعلوم التجويد ولا القراءات عموما لذا فكان الوقف عندهم في القراءة مبنيا إما على الاجتهاد وإما على عدم الوقف كالقراءة الوصلية المشهورة في المناطق .

ومنه فكان تقبل وقوف الهبطي سريعا ومناسبا للحالة التي كان يعيشها الإقراء في الجزائر حينئذ، فغلب على غرب الجزائر التزامهم بالوقوف الهبطية ومازال تأثرهم بها مستمرا إلى اليوم وشيئا فشيئا انتشرت إلى بقية نواحي الوطن حتى اعتمدت كمرجع عند لجان ضبط المصاحف الرسمية إلى يومنا هذا[4].

فهذه كانت ترجمة وجيزة مني لهذا الرجل والشيخ والإمام —ابن أبي جمعة الهبطي–المنحدر من المغرب الإسلامي الكبير المعروف بكثرة العلماء والحفاظ في شتى مجالات الشريعة الإسلامية، السباقون للتميز والإبداع في القرون الأخيرة هاته، فرجل –رحمه الله –قدم على عمل واجتهد

فيه بما رآه من خطأ في تلاوة آنذاك حتى تم له القبول من الله تعالى ونحسبه كذلك مما أدى إلى سرعة انتشاره في بلاد المغرب جميعا.

---

[1] ورش: هو عثمان بن سعيد بن عدي بن عزوان بن داود بن سابق المصري، مولى آل الزبير بن العوام، يكنى أبا سعيد، وقيل : أبا عمرو، وقيل أبا القاسم، وورش لقب له، قالوا: لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشر ومائة، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون، وله سبع وثمانون سنة. ينظر: أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ص11-12

[2] بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص84

[3] المرجع نفسه، ص85

[4] تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي، دراسة تحليلية، ص20

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري

المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه:

المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

قبل دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الإمام الهبطي، عليا أن أتقدم بلمحة عن الحياة الشخصية لهذا الرجل ذو العلم والصلاح، وبعض من مسيرته العلمية، والذي وقف على قدم وساق ليبين ضعف وخطأ على ما رآه من تلك الأوقاف من خلال ما جمعه في كتابه ذائع الصيت منحة الرؤوف المعطي في بيان ضعف ووقف الهبطي.

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه

- إسمه وكنيته:

هو سليل العترة النبوية الطاهرة الشيخ العلامة المحدث الفقيه الأصولي المفسر اللغوي[1] السيد عبد الله بن محمد الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني الإدريسي المؤمني الغماري الطنجي (أبو الفضل[2])[3] .

نسبه:

يعود نسبه من جهة الأب والأم إلى سيدنا إدريس الأصغر بن مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي وفاطمة عليهم السلام، وهو مدون في كتب التراجم وأمه حفيدة الولي الصالح سيدي أحمد بن عجيبة شارح الحكم العطائية[4].

[1] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص3

[2] له عدة كنى، ذلك أنه كني بنفسه بأبي الفضل، وترجع ل 3حفاظ أحبهم وهم العراقي وابن حجر والسيوطي، وكناه أخوه في إجازته بأبي المجد وكناه كذلك القاضي عبد الحفيظ الفاسي بأبي سالم، وكناه أيضا صديقه محمد الباقر الكتاني بأبي السنا.ينظر:عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسنى، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص64

[3] عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص11.

[4] أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص2

– مولده:

ولد رحمه الله تعالى بثغر طنجة بالمغرب الأقصى غرة رجب سنة 1328هـ-1910 وهو شريف حسني من أبويه[1]

– نشأته ورحلاته:

نشأ في رعاية والده رحمه الله فتعلم على يديه مبادئ العلوم الشرعية وبه تأسس واستأنس وكرع من حياضه وتأدب بآدابه، وبحضرته جالس العلماء الأفذاذ والصالحين فحفظ القرءان ثم شرع في حفظ بعض المتون ومعظم منظومة الخراز المسماة "مورد الظمآن" وجملة كبيرة من الألفية، والأربعين نووية، والاجرومية، قرأ بلوغ المرام، ومختصر الشيخ خليل، ثم قرأ شرح الأزهري على الأجرومية على أخيه أبي الفيض، وحل قبل عباراتها حلا موجزا على خاله السيد أحمد بن عبد الحفيظ بن عجيبة[2]، فقد كان صاحب حافظة قوية بدرجة نادرة واطلاع واسع في كتب الحديث والفقه والتفسير وكذلك كتب التراجم والرجال والطبقات على اختلاف أنواعها[3].

*** الرحلة إلى فاس:**

ثم سافر إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين وهي من الجامعات المعدودة في العالم الإسلامي مثل الزيتونة والأزهر والنظامية فقرأ فيها اثني عشر فنا من الفنون الشرعية المتعارف عليها في تلك الجامعات العريقة– والتي يؤمر بتحصيلها كل عالم– مثل: شرح المكودي مع حاشية ابن الحاج وشرح ابن عقيل وحاشية السجاعي وشرح الخرشي على مختصر خليل وشرح البخاري للقسطلاني والمحلى على جمع الجوامع في الأصول والتوحيد لابن عاشر ورسالة الوضع وشرح القويسني على السلم. وفي أثناء إقامته في فاس اجتمع بالسيد محمد بن جعفر الكتاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها

[2] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص4.

[3] المرجع نفسه، ص14

مرتضى الزبيدي المتوفى سنة 11205بواسطتين ثم رجع إلى طنجة بعد أن كرع وتضلع وصار مقدما على جميع أقرانه فدرس بالزاوية الصديقية[1]، واجتمع عليه الناس وظهرت عليه آثار الصلاح والتحقيق والنظر[2].

*** الرحلة إلى مصر:**

وفي أواخر شهر شعبان سنة 1349هجري الموافق له 1930 رومي سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف ومن الجدير بالذكر انه حل عليه عالما متضلعا متقنا دون أن يظهر ذلك تواضعا للعلم وأهله وطاعة لوالده تكسوه آداب طالب العلم فكرع من حياض العلم التي تجعل من طالب العلم في عرف الأزهر عالما وهو ما لابد من تحصيله قبل التصدر للعلم في مصر ومما يعرف في مصر أن المتصدر للعلم إن لم يشهد له الأزهر بذلك لا تقبل أقواله وهذا مما هو جلي في مصر والزيتونة في تونس، فقرأ شيخنا شرح الملوي على السلم وحاشية الصبان وجمع الجوامع بشرح المحلي والرسالة السمرقندية في آداب البحث والمناظرة وشرح الأسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق، ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذا لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكرياء وشرح الخطيب على أبي شجاع[3]. وحضر دروس الشيخ محمد بخيت المطيعي في التفسير، والهداية في الفقه الحنفي وفي حاشيته على شرح الأسنوي على منهاج الأصول وأجازه إجازة عامة.

ولمزيد حرصه على تحصيل العلوم الشرعية كان يؤم بيوتات العلماء وكذلك نزولا عند رغبة والده ألا يدع عالما إلا ويجلس بين يديه فسخرت له الأسباب وفتحت له الأبواب وكان مقبولا عند الخواص والعوام ويدل ذلك على صلاحه وعلو كعبه ودرجة القبول، وتقدم لامتحان عالمية الغرباء فحصل عليها، ثم حصل على عالمية الأزهر والامتحان فيها في اثني عشر فنا فنجح بدرجة ممتاز حتى أن شيخ الأزهر قال عنه: "إن الأزهر ليفتخر بحصول الشيخ عبد الله على شهادة العالمية"[4] .

---

[1] الزاوية الصديقية: هي الزاوية التي كانت تلقى فيها دروس الحديث والفقه واللغة مقرها طنجة كانت لوالده رحمه الله. ينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ملتقى أهل الحديث،على الرابط : http//www.ahlalhdeeth.com

[2] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق،ص4-5.

[3] المرجع نفسه، ص5

[4] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص6.

– مشايخ المحدث الغماري رحمه الله وطلابه

لاشك بعد تلك العلوم التي نالها وتضلع فيها، وتلك الرحلات المتواصلة التي لم تزيده إلا تطلع عميق وثقابة نظر أنه تلقى من شيوخ كثر و ثلة من العلماء الأعلام أذكر منهم:

أولا: شيوخه من المغرب

1/ أولهم وأولاهم بالتقديم والده الإمام القدوة محمد بن الصديق الغماري.

2/ أخوه العلامة الحافظ أبو الفيض السيد أحمد بن الصديق.

3/العلامة الشيخ محمد بن الحاج السلمي[1].

4/ العلامة الشيخ المحقق الفقيه السيد أحمد بن الجيلانى الأمغارى.

5/الشريف العلامة الحبيب المهاجي.

6/العلامة مولاى عبد الله الفضيلى.

7/العلامة الشيخ محمد الصنهاجي.

ثانيا: شيخه من تونس

8/ العلامة المحقق في الفنون شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي

9/ العلامة محمد الخضر بن حسين التونسي

ثالثا: شيوخه بمصر

10/ علامة الديار المصرية بلا منازع والمدقق الفقيه الشيخ محمد بخيت ابن حسين المطيعي الحنفي

[1] ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسنى، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص40-42-43.

11/مسند العصر العلامة المعقول المحقق السيد أحمد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي

12/ العلامة محمد بن محمد خليفة الأزهري الشافعي

13/العلامة الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد اللبان [1]

14/ العلامة المتطلع الشيخ محمد زاهد بن الحسنى الكوثري

رابعا: شيوخه بالحجاز

15/العلامة الشيخ عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي

16/العلامة المعمر السيد محمد المرزوقي بن عبد الرحمان أبو الحسين

17/العلامة المسند عبد الباقي بن ملا على بن محمد معين

خامسا: شيوخه بالشام

18/العلامة الفاضل الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا

19/العلامة المؤرخ محمد راغب بن محمود الطباخ

20/العلامة الشيخ عطاء بن إبراهيم بن ياسين الكسم

سادسا: شيوخه من النساء

21/أم البنين آمنة بنت الجليل بن سليم الذرا الدمشقية[2].

[1] المرجع السابق، ص44-47-50-51-52.

[2] عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسنى، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري،ص53-55-60-61-62.

***طلابه:**

مما يجدر الإشارة إليه أنه لا يوجد اليوم على البسيطة من عالم معتبر يشار إليه بالبنان من أهل السنة والجماعة وغيرهم إلا ويكون جلس بين يديه أو انتفع بكتبه فهم إذن كثر، في المغرب وغيرها من البلاد الإسلامية منهم: قضاة؛ ومفتون؛ وأئمة وخطباء ...[1]. ومن هؤلاء:

1/السيد الزمزمي، والسيد عبد العزيز، والسيد الحسن، والسيد إبراهيم وهؤلاء إخوته

2/السيد المنتصر الكتاني

3/ الشيخ محمد الحامد الحموي

4/عبد العزيز عيون السود

5/ الدكتور فاروق حمادة

6/ محمود حسن الشيخ

7/ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف

8/ محمد عوامة[2]

- مذهبه الفقهي وعقيدته:

أما عن مذهبه الفقهي ففي الفروع الاجتهاد المطلق والعمل بالدليل سواء وافق الجمهور فضلا عن الأربعة عن واحد منهم، أو خالفهم ما لم يخرق الإجماع المعتبر شرعا وعلى ذلك اختار مسائل خالف فيها الجمهور.

[1] ينظر:محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص11.

[2] ينظر:عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسنى، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص 63-64

وكان أولا مالكيا ثم صار شافعيا، ثم لما قرأ كتاب المحلى لابن حزم، والمغني لابن قدامة وشرح المهذب للنووي وشرح الهداية لابن همام ومعاني الآثار للطحاوي[1] ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي، وأمثال هذه الأصول من مصنفات الأقدمين رفض التقليد جملة واحدة وأصبح لا يأخذ إلا بما دل عليه الدليل أو ترجح عنده من أقوال بعض الأئمة.

وقد ذكر أن سبب تركه للمذهب المالكي هو ترك كتب المالكية للدليل. قال: "فصرنا نبحث في كتب المالكية علنا نجد منهم من يتعرض لهما فلم نقف له على أثر فيها وإنما هي قوانين مجردة وأقوال مسطرة".

وقال أيضا في تركه للمذهب الشافعي: "فلما طالت مزاولتنا له مع النظر في السنة رأينا فيه أيضا بعض المخالفة لبعض النصوص مع أقوال غريبة و تشديدات عجيبة ما أنزل بها الله من سلطان[2]".

***عقيدته:**

أما عن عقيدة الشيخ الغماري فقد كان صوفي المعتقد متمسكا بصوفيته منافحا عنها وقد ألف عديد التصانيف في هذا الإطار نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-حسن التلطف في بيان وجوب التصوف[3].
2-إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء.
3-الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام[4].

- ثناء وأقوال العلماء فيه:

قد أثنى على علمه القاصي والداني والمؤيد والمخالف، فاق الشيوخ والأقران، إذا سألته عن مسألة في أي فن تظن أنه قرأها الآن ولا يعرف غيرها، فهو شيخ لا مثيل له في الأصول؛ والناقد البصير في الحديث

[1] ينظر: أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري(ت:1380هـ)، توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار، ص15
[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها
[3] عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري،ص75
[4] محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، تكملة معجم المؤلفين، ص349-350

ترى السنة بين عينيه، فقد كان في ارتفاع وتقدم دائما حتى صار إلى ما صار إليه[1]. حتى أنهم وصفوه بأوصاف تليق بمقامه وشخصه وعلو كعبه. وهذه بعض الأقوال التي قيلت في حقه.

– قال فيه شيخ الأزهر كما تقدم سابقا: "إن الأزهر ليفتخر بحصول الشيخ عبد الله على شهادة العالمية[2]"

– أثنى عليه والده القدوة رحمه الله حين سأله بعض الإخوان عنه فقال: هو "تحفة"

– أثنى عليه شيخه العلامة المحقق عباس البنان حيث قال فيه: "ليس عندنا في القرويين مثله"

– قال فيه محمود شويل إمام المسجد النبوي :"كنت أظن أن الحديث أنقرض في مصر بعد الشيخ رضا، والشيخ أحمد شاكر فلما تتبعت مقالاته بمجلة الإسلام، علمت أن الحديث لم ينقرض فهو ثالث الشيخين في نظري".

–كان الأستاذ البهي الخولي يقول عنه: "السيد عبد الله علمه حاضر إذا سألته أجاب، والعالم المصري إذا سألته، يقول: حتى أراجع".

–قال الشيخ أحمد مرسي: "إن السيد عبد الله أعلم أهل الأرض[3]".

أما الأوصاف التي قيلت فيه لا يمكنني حصرها فهذا غيض من فيض:

–كان الشيخ عبد الغني عوض يثني عليه كثيرا ويصفه بالتحقيق، كذلك وصفه ولقبه محمد الحافظ التجاني بكنز السنة، وأيضا العلامة محمد إسماعيل عبد رب النبي كان يقول عنه: النابغة[4].

– وفاته:

توفي رحمه الله سنة 1413هجري–1993رومي بطنجة ودفن قرب والده[5].

[1] ينظر:عبد الله بن محمد الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص15

[2] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص6

[3] ينظر:عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق، ص87–88

[4] المرجع السابق، ص88

[5] عبد الله بن الصديق الغماري، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام،ص8

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري

الفرع الأول: الوصف الخارجي للكتاب

أ/ عنوان الكتاب وموضوعه:

أ/1- عنوانه: منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي.

أ/2- موضوعه: دراسة الوقوف القبيحة والضعيفة لدى الإمام الهبطي على ما رآه الشيخ عبد الغماري في ذلك، على أنها إثم شمل أهل المغرب جميعا، في حين التنبيه عليها وتصويبها واجب حتما[1].

ب/ غلاف الكتاب وطبعته.

ب1- الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة جدا محدودة الصفحات، والنسخة التي بين يدي المنتشرة منه كثيرا هي النسخة المصورة بلون الأبيض والأسود يتوسطها عنوان الكتاب مع اسم المؤلف، ولم أقف على نسخ أخرى منه غير هذه.

ب2- طبعت في دار الطباعة الحديثة مؤسسة ثقافية للطبع والنشر والتوزيع 51-53زنقة فيردان –الدار البيضاء.

ب3- أما عدد صفحاته: 34صفحة بالفهرس.

[1] قمت بقراءة الكتاب "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي" في شكله الخارجي والداخلي في هذا المطلب متطرقة في ذلك إلى كل ما تضمنه الكتاب، علما أنني لم أجد دراسات حوله في حدود بحثي

الفرع الثاني: الوصف الداخلي للكتاب

أ/سبب تأليف الكتاب وتسميته ومضمونه:

1-سبب تأليف الكتاب:

عهدنا دائما أن نجد سبب تأليف في مقدمة الكتب. وهذا ما وجدته ما صرح به الشيخ الغماري رحمه الله في نهايتها في سبب تأليفه لكتابه هذا حيث قال: "ولما كانت وقوف الهبطي بالصفة التي ذكرتها من المنكر الذي يجب تغيره لأنها تلحق بكلام الله خطأ يتنزه عنه، كان السكوت عنه تغييرها إثما يعم أهل العلم جميعا بالمغرب، أردت أن أقوم بهذا الواجب عن نفسي وعنهم بتأليف هذه الرسالة التي أبين فيها بحول الله الوقوف الهبطية القبيحة[1]".

ومنه فسبب المباشر لتأليفه هو ما رآه من جهل الإمام الهبطي في الوقف والتي هي من قبيل الضعيف الممنوع المخالفة لقواعد علم العربية، بالإضافة إلى إهمال واستهانة أهل المغرب في ذلك، ومنه جاءت تسمية العنوان :ب منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي.

2- مضمون الكتاب:

- رتب عبد الله الغماري في كتابه الآيات القرآنية على حسب ترتيب المصحف، مختارا فقط الآيات الظاهرة قبحها كم زعم لدى كل متعلم .

-كما تضمن الكتاب مقدمة طويلة ذكر من خلالها:

- آثار تبين أهمية الوقف وأنه علم من علوم القرآن الذي اعتنى به الصحابة والسلف رضوان الله عليهم جميعا؛ كذلك ذمه للإمام الهبطي على تلك الأوقاف والتي قال عنه أنه ذكرها على حسب ما ظهر له بعيدة كل البعد عن اللغة وقواعدها ، وذمه كذلك لأهل المغرب على أنهم لم يقوموا بتصويبها؛ كما ذكر أيضا سبب تأليفه للكتاب في نهايتها.

[1]:المحدث عبد الله محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف ووقوف الشيخ الهبطي، ص 5-6.

- بعد المقدمة ابتدأ مباشرة بدراسة تلك الأوقاف الظاهرة قبحها وذلك كما يلي:

-البقرة 5آيات	- آل عمران 3آيات	- النساء 4آيات
-المائدة 4آيات	-الأنفال 2 آيات	-التوبة1آية
-يونس 1آية	-يوسف 1آية	-الكهف3آيات
-الأنبياء1آية	-الفرقان1 آية	-سبأ1آية
-يس 2 آية	-الصافات1آية	-فصلت1آية
-الدخان 1آية	-الجاثية 1آية	-الأحقاف1 آية
-الذاريات 1 آية	-المعارج 1آية	-النبأ1آية
-البروج 1آية	-المسد1آية	

-خاتمة: متضمنة لأهم المسائل التي توصل إليها مع نصه على بعض التوصيات، كما قام بترجمة وجيزة للشيخ الهبطي رحمه الله ذاكرا أنه لا يشك في صلاحه.

ب/- موارد الكتاب:

يمكنني تقسيم المصادر التي اعتمدها الشيخ الغماري إلى:

-القرآن الكريم: برواية ورش؛ قالون؛ حفص.

-كتب التفاسير: كتفسير الزمخشري؛ الرازي؛ ابن جرير الطبري، وتفسير الجلالين؛ تفسير ابن جزي وهو الغالب المعتمد؛ أيضا تفسير ابن حيان.

-أشخاص ذكر أقوالهم دون التصريح بموضوع النقل عنهم منهم: مارواه البيهقي عن ابن عمر؛ الشيخ المهدي الفاسي؛ ابن الأنباري.

المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه

بعد استقرائي التام لكامل الكتاب اتضح لي منهج الشيخ عبد الله الغماري في ما يلي:

- عدم تنبيهه على جميع الوقوف المخطئة و إنما ينبه على ما كان قبحه ظاهرا لا يخفى على المتعلم[1].
- تخريج الآيات على حسب ترتيب المصحف.
- كثيرا ما استند على مصحف قالون و حفص لقوله:"كما في مصحف قالون وحفص[2]"
-اعتمد على بعض أقوال المفسرين وكان ذلك بالاختصار الشديد.
- رجوعه إلى بعض قواعد التجويد، و قواعد اللغة والنحو لتقوية أقواله.
- أحيانا ما يأتي بشرح معنى الكلمات الموقوفة عليها عند الهبطي.
- غالبا ما استعمل الكلمات التالية: "اختار الوقف الضعيف؛ وهو ممنوع ؛ وقف غير تام؛ فلا يجوز[3]"
- اقتصر على الوقوف الواضح خطأها والتي يحتاج تصحيحها إلى تكلف في التقدير أو تعسف في التأويل، يجب تنزيه كلام الله عنه[4].[5]

المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها

بعد تتبعي لبعض آثار الشيخ صاحب الترجمة يلحظ لي أنه كانت له يد باسطة في غير ذي علم من العلوم من فقه وأصول وعقيدة وتفسير وحديث[1]، ولغة وأدب، بالإضافة إلى علم الفرائض وآداب البحث والمناظرة، ومصنفاته وتحقيقاته شاهدة على سعة دائرته في هذه العلوم.

---

[1] ينظر: المحدث عبد الله محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص6

[2] يأتي بالآية ذاكرا وقفها على حسب مصحف قالون وحفص، ثم بعد ذلك يذكر وقفها عند الامام الهبطي. مثال: قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [آل عمران:19]، نفسه،ص12.

[3] ينظر: المرجع السابق،ص23-24-25

[4] ينظر: المرجع نفسه،ص26

[5] لم ينص الغماري على منهجه في المقدمة ولا في الخاتمة، فقد استنتجت ذلك بمفردي بعد الاستقراء التام للكتاب .

فقد قال رحمه الله: "فالحمد الله على ما أنعم بالعلم والمعرفة وعلى ما ألهمنا من البحوث التي حققناها فهو جل جلاله صاحب الفضل والطول ونرجو أن يعمنا بمغفرته ورحمته".

وقال أيضا:

جمعت علوما عدة و فوائد أتيت بها من فيض باري الخلائق

وأرجو بها تجديد دين محمدا فحقق رجائي يا إلاهي ووفق[2].

وإليكم بعض من آثاره مرتبة على الفنون.

أ/ أثار الشيخ في القرآن وعلومه:

1- فضائل القرآن.

2- جواهر البيان في تناسب سور القرآن.

3- الإحسان في تعقب الإتقان في علوم قرآن.

4- دلالة القرآن المبين على أن النبي أفضل العالمين.

5- واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن[3].

ب/أثار الشيخ في الحديث وعلومه:

1- الأربعون حديثا الغمارية في شكر المنعم.

---

[1] أما علم الحديث فهو العلم الذي برع وتفنن فيه، وكانت عنايته به كبيرة حتى لقب بالمحدث الكبير، فقد قال رحمه الله: "ويمكنني أن أقول إني قرأت بفضل الله تعالى من الأحاديث النبوية ما ينيف عن خمسين ألف حديثا، وحصلت عندي ملكة أعرف بها إذا سمعت حديثا أين يوجد وما هي رتبته ولا أكاد أخطئ في ذلك والحمد الله ". ينظر: عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص35.

[2] عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ص35.

[3] عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، ص15-16-18.

2- الأربعون حديثا الصديقية في مسائل اجتماعية

3- تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي في الأصول.

4- توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية[1].

5- الفوائد المقصودة ببيان الأحاديث الشاذة المردودة[2].

ج/ ما يتعلق بالفقه وأصوله:

1- القول المسموع في بيان الهجر المشروع.

2- النفحة الزكية في بيان أن الهجر بدعة شركية.

3- الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء.

4- حسن التفهم والدرك لمسألة الترك.

5- أمنية المتمني في تحريم التبني[3].

د/ ما يتعلق بالعقيدة:

1- قصة آدم، قصة إدريس، قصة هاروت، وقصة ماروت.

2- إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه.

3-الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام.

4-المهدي المنتظر.

---

[1] نفس المرجع، ص15-18.

[2] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص 10.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5-حسن التلطف في بيان وجوب التصوف[1].

هـ/ما يتعلق بالأدب واللغة:

1-شرح الآجرومية[2].

2-تشييد المباني لما حوته الآجرومية من المعاني[3].

3-المعجم الوجيز للمستجيز[4].

فهذه كانت بعض من آثاره ذكرتها على سبيل التمثيل لا الحصر وإلا فهي عديدة تكاد لا تحصى. وله أيضا أقوال انفرد بها عن كثير من العلماء وله تحقيقات لم يسبق إليها مع تواضع قل نظيره، ومن صور تواضعه التي تدل على صلاحه، تنبيهه على أخطائه التي وقع فيها وتراجعه عنها [5]. وللشيخ رحمه الله عدة مواقف، منها ما هو علمي حيث تصدى لكثير من الآراء التي لا تصلح أن تصدر من عامي، زيادة على أن تصدر من عالم كموقفه من نزول سيدنا عيسى عليه السلام رادا فيها على أحد كبار مشايخ الأزهر، وكذلك رده على البناني في معنى الإله، وكذلك رده على القائلين بالهجر بلا علة لازمة، والهجرة إلى بلاد الكفار، وكذلك على عدم فهم كثير من المعاصرين علة تحريم نساء أهل الكتاب، وكثير من هذه المواقف العلمية مما يطول ذكرها.

وأما ما ابتلي به الشيخ من علماء السوء فيصعب أن يتحمله إنسان، ويكفي في ذلك المحنة التي أودت بالشيخ إلى السجن الانفرادي مدة خمسة عشر سنة تقريبا مع الكيد ومحاولة إعدامه، ولكن الله ناصر أوليائه وهو يفعل ما يشاء ويختار وتلك سنة الأنبياء والمرسلين وذلك نهج الأولياء والصالحين[6].

---

[1] عبد الله بن محمد الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري،ص67-74-75.

[2] المرجع السابق،ص65.

[3] عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، الإبتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي، ص16.

[4] عبد الله محمد الصديق الغماري، اعلام النبيل بجواز التقبيل، ص26.

[5] محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ص11.

[6] أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسنى، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص7-8.

وبعد هذا الانكباب الدائم في غير ذي علم من العلوم الشريعة، واللقاء المتتابع للعلماء في كل مصر والمعروف بكثرة المؤلفات والمصنفات المتنوعة. هو الذي مهد لظهور هذا العلامة المتفنن –**السيد عبد الله بن محمد الصديق الغماري**–.

المبحث الرابع:

دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

فلي في رحاب هذا المبحث دراسة ومناقشة لتلك التعقبات التي رآها الإمام الغماري على وقوف الإمام الهبطي-رحمهما الله تعالى- والتي قال فيها:"...أردت أن أقوم بهذا الواجب عن نفسي وعنهم، بتأليف هذه الرسالة التي أبين فيها بحول الله، الوقوف الهبطية. وأنا أعلم أن أفرادا من العامة و أشباههم، ستأخذهم الحمية للهبطي، على حساب كلام الله تعالى، فيرفعون عقيرتهم بذم عملي هذا، غير مدركين ما فيه من تنزيه القرآن عن الخطأ واللحن، بل قد يتجرأ بعضهم فيحاول تصحيحها بتقديرات متعسفة، لم تخف علي..."[1]، ولعل الفيصل في كل ما سبق هو ما ذكره بن حنيفة العابدين في ذلك، "وقد رأيت الناس إزاءها ما بين مفرط في التعصب لها كما ذكرت، ومفرط في التبرم بها والإنكار عليها، فكثر الكلام من الناس والانتصار لها من آخرين، والتعصب مذموم سواء كان للمرء أو عليه، والموازين العلمية هي الفيصل في تقويم البشر التي لا تخلو من نقص[2]"..كما جاء أيضا في تعريف التعقبات بأنها "**تعقب متأخر على متقدم، في عبارة أو مسألة أو رأي، بالتصحيح؛ أو الإبطال؛ أو زيادة، من دون شرط بيان الراجح[3]**".

*** سورة ياسين:**

1-/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يس :56-58]

- وقف الهبطي على سلام:

التعقب: قال الغماري :"الوقف على يدعون، وهو وقف تام. ووقف الهبطي على سلام وهو خطأ، لأن الكلام تم عند يدعون، وسلام مبتدأ كما قال ابن جزي خبره محذوف، فتقديره: عليكم، أو خبره الفعل

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص6.

[2] بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ص6.

[3] حسن بن محمد علي آل أيوب عسيري، تعقبات شهاب الدين الألوسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني جمعا ودراسة، ص 79.

الناصب لقولا، تقديره: سلام يقال لهم قولا من رب رحيم، و إعراب سلام صفة لما يدعون؛ أو بدل منه؛ أو خبره عنه، لا يسلم من اعتراضات، ولا أدري لم يعدل الهبطي عن الوقف التام الواضح، إلى وقف يحتاج تصحيحه إلى تقدير وتكلف؟[1]".

الدراسة: جاء في تفسير قوله تعالى

– ما يدعون: ولهم فيها ما يتَمنُّون. وذُكر عن العرب أنها تقول: دع عليّ ما شئت أي: تمنّ عليّ ما شئت[2] ، أي يطلبون من أصناف المآكل والمشارب ما يشتهون[3].

–سلام قولا: ولهم من الله سلام يسمعونه وهو بشارتهم بالسلامة أبد[4]، وزيادة على هذا فإن الملائكة غير الحافين بهم تبلغهم من ربهم تحية السلام[5].

وبالإضافة إلى ذلك فقد تباينت أقوال في رفع سلامٌ ففيها وجهان في قول بعض نحويّي الكوفة؛ **أحدهما:** أن يكون خبرا لما يدّعون، فيكون معنى الكلام: ولهم ما يدّعون مسلَّم لهم خالص. و إذا وُجِّه معنى الكلام إلى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كأنه قيل: ولهم فيها ما يدّعون مسلَّم خالص حقا، كأنه قيل: قاله قولا. والوجه **الثاني:** أن يكون قوله (سَلامٌ) مرفوعا على المدح، بمعنى: هو سلام لهم قولا من الله[6]، وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله أنها (سَلامًا قَوْلا) على أن الخبر متناه عند قوله (وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) ثم نصب سلاما على التوكيد، بمعنى: مسلما قولا. وكان بعضُ نحويّي البصرة يقول: انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل، كأنه قال: أقول ذلك قولا. قال: ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله (وَلَهُمْ) فيها (مَا يَدَّعُونَ).

---

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص21

[2] أبو جعفر الطبري(ت:310)، جامع البيان في تأويل القرآن، 593/2

[3] ينظر: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل العاني(ت: 1398هـ)، بيان المعاني، 51/2

[4] نجم الدين أبو القاسم النيسابوري(ت:550هـ)، إيجاز البيان عن المعاني القرآن، 693/2

[5] ينظر: عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل العاني(ت: 1398هـ)، بيان المعاني، 51/2

[6] أبو جعفر الطبري(ت:310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، 539/20

– والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القُرَظِيّ، أن يكون سَلامٌ خبرا لقوله وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ فيكون معنى ذلك: ولهم فيها ما يدعون، وذلك هو سلام من الله عليهم، بمعنى: تسليم من الله، ويكون قَولا ترجمة ما يدعون، ويكون القول خارجا من قوله: سلام، عن أنَّ "سلام " بيان عن قوله مَا يَدَّعُونَ [1]. وذهب الأنصاري على أن ما يدعون تام وقيل كاف وقال أبو حاتم "الوقف عند سلام بجعله بدلا من ما وكل من القولين حسن"[2].

– وذكر الأنباري: "وقولهم لهم ما يدعون وقف حسن ثم تبتدئ بسلام على معنى: ذلك لهم سلام، ويجوز أن يرفع السلام على معنى ولهم ما يدعون مسلم خالص". فعلى هذا لا مذهب لا يحسن الوقف على يدعون. والقول ينتصب من وجهين: أحدهما أن يكون خارجًا من السلام كأنه قال: قال قولا. والوجه الآخر أن يكون خارجًا من قوله: ولهم ما يدعون و قولا أي: عدة من الله، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على يدعون.. وفي مصحف أبي وابن مسعود سلامًا قولا. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على يدعون[3].

ومن الأقوال السابقة يجاب على تعقبه والعلم عند –الواحد الأحد – قد يحتمل أن الهبطي وقف على لفظ (سلام)، بمعنى عنده" ولهم فيها ما يدّعون مسلَّم خالص حقا"، على أن سلام خبر ما يدعون أو بدل منه فالوقف حسن كما تقدم عند أهل ذلك الفن. فمدام فيه وجه من وجوه الإعراب الصحيحة والمعنى سليم ومحتمل ولا يؤدي إلى معنى قبيح ينزه الله عن قدرته فيجوز الوقف عليه.

وكما نعلم أن قضية الوقف والابتداء هي قضية أوجوه إعرابية أي مدام الإعراب يختلف، أيضا الوقف يختلف لذلك، كل وقف له إعرابه [4].

[1] المصدر نفسه، 540/20

[2] زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتداء، ص71

[3] أبو بكر الأنباري(ت: 328هـ)، إيضاح الوقف و الإبتداء، 855/2

[4] مكالمة هاتفية عبر الوات ساب مع الدكتور عبد الواحد الصمدي(أستاذ التعليم العالي بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية جامعة القرويين)، يوم 2021/06/21، في الساعة: 19:40.

2-/ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يس:86]

- وقف الهبطي على كن:

التعقب: قال الغماري "تقدمت عبارة كن فيكون في عدة سور، ويقف الهبطي في كل واحدة منها على كن، وهو خطأ، لا يوجد في مصحف حفص وقالون ولا غيرها لأنه يغير معنى الآية، إذ مقصودها: سرعة تنفيد الأمر تكويني بدون مهلة، والوقف على كن يضيع هذا المقصود، يضاف إلى ذلك أن لفظ كن ليس مقصودا لذاته بل يترتب عليه، فالوقف عليه خطأ لا محالة[1]".

الدراسة: ذهب الزمخشري في تفسيرها:" إِنَّما أَمْرُهُ إنما شأنه إِذا أَرادَ شَيْئاً إذا دعاه داعى حكمة إلى تكوينه ولا صارف أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ أن يكونه من غير توقف فَيَكُونُ فيحدث، أي: فهو كائن موجود لا محالة. فإن قلت: ما حقيقة قوله أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ؟ قلت:

هو مجاز من الكلام وتمثيل، لأنه لا يمتنع عليه شيء من المكونات، وأنه بمنزلة المأمور المطيع إذا ورد عليه أمر الآمر المطاع. فإن قلت: فما وجه القراءتين في فيكون؟ قلت: أما الرفع[2] فلأنها جملة من مبتدأ وخبر، لأن تقديرها: فهو يكون، معطوفة على مثلها، وهي أمره أن يقول له كن. وأما النصب فلعطف على يقول، والمعنى: أنه لا يجوز عليه شيء مما يجوز على الأجسام إذا فعلت شيئا مما تقدر عليه، من المباشرة بمحال القدرة، واستعمال الآلات، وما يتبع ذلك من المشقة والتعب و اللغوب إنما أمره وهو القادر العالم لذاته أن يخلص داعيه إلى الفعل، فيتكون فمثله كيف يعجز عن مقدور حتى يعجز عن الإعادة؟ فَسُبْحانَ تنزيه له مما وصفه به المشركون، وتعجب من أن يقولوا فيه ما قالوا بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ هو مالك كل شيء والمتصرف فيه بمواجب مشيئته وقضايا حكمته[3]"، كما جاء في "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء" أن الوقف على (كن) وقف حسن لمن قرأ فيكون بالرفع، خبر مبتدأ محذوف بمعنى فهو يكون، وليس بوقف لمن قرأ بالنصب على (يقول) [4]، وجاء أيضا في كتاب "مختصر المكتفي في

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص21-22.

[2] "فيكون" قرأها ابن عامر والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع. ينظر: عثمان أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص173.

[3] أبو القاسم محمود الزمخشري(ت:538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4/31-32.

[4] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري (1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء، 2/ 193.

الوقف التام والكافي والحسن": أن الوقف على (كن) كاف، إذا رفع (فيكون) على الاستئناف بتقدير فهو يكون، ومن قرأ (فيكون) بالنصب على جواب الأمر بالفاء لم يقف على (كن) لتعلق ما بعده من حيث كان جوابا له [1]. وهو وقف جيد عند أبي حاتم، وجائز عند العماني[2] والأنصاري[3] والأشموني، وقال عنه الجعبري: "تام على الرفع عطفا واستئنافا أتم، صالح عن النصب"[4].

ومنه يستدل من أقوال العلماء، يجوز الوقف والوصل على (كن)، ويرجع الخلاف في الوقف إلى أوجه القراءات الواردة في قوله تعالى: (فيكون[5]).

والذي يترجح لي –والعلم عند الله– أن تعقب الإمام الغماري في الوقف على كن بأنه خطأ غير صحيح، مدام له وجه من الإعراب في إحدى القراءتين والمعنى سليم جدا فيجوز الوقف عليه إذا رفع (فيكون) على الاستئناف خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يكون، لكن الوصل أولى على قراءة الجمهور، أي النصب عطفا على يقول، فلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لأن ما بعده جوابا له؛ ولأنه عطف بالفاء الموجبة للتعقيب من غير مهلة[6].

[1] جمال الدين محمد بن كزل بغا الجوباني القاهري، مختصر المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن، ص104

[2] أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني(ت:بعد500)، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، ص236/1

[3] زكرياء بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري (ت:926)، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، 16/1

[4] ينظر : نقل عنه أبو جعفر النحاس، القطع و الائتناف، ص80

[5] ينظر: فاطمة بنت فضل الصائبي، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلة مقارنة بين المصاحف المغاربة و المشارقة من سورة الفاتحة وحتى نهاية المائدة، فاطمة بنت فضل الصائبي، ص176

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 76

*** سورة الصافات:**

3-/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ ﴾ [الصافات: 8-9]

- وقف الهبطي على جانب:

التعقب: قال **الغماري** "الوقف على دحورا أو واصب، قال: ابن جزي: دحورا أي طردا وإبعاد و اهانة من الدحر الدفع بعنف، وإعرابه مفعول من أجله ومصدر من يقذفون على المعنى، أو مصدر في موضع حال تقديره مدحورين.

وزاد الهبطي وقفا على (جانبا) وفصل بين الفعل و معموله بدون سبب[1]".

الدراسة: جاء في تفسير معاني هاته الآيات:

(وَيُقْذَفُون) أَيْ: يُرْمَوْنَ (مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) أَيْ: مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يَقْصِدُونَ السَّمَاءَ مِنْهَا، (دُحُورًا) أَيْ: رَجْمًا يُدْحَرُونَ بِهِ وَيُزْجَرُونَ، وَيُمْنَعُونَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى ذَلِكَ، (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ) أَيْ: فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَهُمْ عَذَابٌ دَائِمٌ مُوجِعٌ مُسْتَمِر[2].

قال يعقوب والقتيبي الوقف على (من كل جانب) وقفا تام، و رآه أبو عمر الداني الوقف عليها حسن وهو رأس أية، والوقف على دحورا كاف؛ وهو مصدر، معناه: طردا أو بعدا [3]، كما ذكر محمد بن طيفور: يكون الوقف على جانب على تقدير من كل جانب رجوما، ويدحرون دحورا والأصح الوصل، أي يقذفون ما يدحرون[4]، وقال أيضا أبو جعفر: القطع على (من كل جانب) بعيد، لأن العامل في دحورا ما قبله أو معناه[5].

---

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص22

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت:774هـ)، تفسير القرآن الكريم، 6/7

[3] أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص176

[4] عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، كتاب الوقف و الابتداء، ص360

[5] أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص586-587

وبناء على ما سبق يظهر لي أن الوقف الذي اختاره الهبطي داخل في القسم الذي وافق فيه الأئمة الذين سبقه وهذا الملاحظ في جل وقوفه، والتقدير الذي ذهب إليه الأئمة جميعا ومعهم الهبطي أنهم وقفوا على الوقف النبوي وهذا قد يسكت كثيرا من لجام من قال أنه ابتدع وقوف من عنده ولم يلزم الوقوف على رؤس الآي، ووقفه على هاته الكلمة والعلم عند الله تعالى أنه لتأكيد أنهم سيقذفون ويرمون من كل جهات السماء رجوما، وابتدأ بما بعدها دحورا ووقف عليها ليبين مدى شكل وحالة ذلك القذف والذي كله اهانة وبعدا وطردا، وقد لا يتآتى هذا كله إلا عند الوقف على الكلمة قصد إيصال ذلك المعنى، أي كان خاضعا لنكتة من التفسير عندما وقف على: (من كل جانب) وابتدأ بما بعدها.

فقد جاء في تفسير هاته الآيات: ويقذفون أي يرجمون يعني بالكواكب، وهي التي يراها الناس تنقض، وليست الكواكب الراجمة للشياطين بالكواكب الجارية في السماء، لأن تلك لا ترى حركتها، وهذه الراجمة ترى حركتها لقربها منها، و دحورا أي: طردا و إبعادا و إهانة لان الدحر الدفع بعنف، وإعرابه مفعول من أجله أو مصدر من يقذفون على المعنى أو المصدر في موضع الحال تقديره: مدحورين عذاب واصب أي دائم، لأنهم يرجمون بالنجوم في الدنيا، ثم يقذفون في جهنم دحورا[1]، أما قول الغماري في أنه فصل بين الفعل و معموله، أي بين الفعل يقذفون والمصدر دحورا صحيح، أما على تقدير أن مصدر (دحورا) هو الفعل دحره وطرده و أبعده فلا، فيكون هو مفعول له، ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم[2].

[1] أبو القاسم، ابن جزي الكلبي الغرناطي(741)، التسهيل لعلوم التنزيل، 182/2

[2] ينظر: جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص588

*** سورة فصلت:**

4-/قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ [فصلت :48]

- وقف الهبطي على وظنوا:

التعقب: قال **الغماري** :"قال ابن جزي:(وظنوا مالهم من محيص)، الظن هنا بمعنى اليقين، والمحيص الهرب أي: علموا أنهم لا مهرب لهم من العذاب، وقيل: يوقف على ظنوا، ويكون مالهم استئنافا، وذلك ضعيف. والهبطي اختار هذا الوقف الضعيف، ولا أدري لما اختاره؟[1]".

الدراسة: الوقف على هاته الآية حصل فيه تضارب كبير، فرآه الأنباري: تام عند (ظنوا)، إذا كان الظن بمعنى الكذب، وإن كان تأويله وعلموا، فالوقف على (محيص)[2]. ومثله ذهب الداني[3]. وقال فيه أبو حاتم (وظنوا) تام، والأجود الوقف على من قبل والابتداء بقوله (وظنوا)[4].

– وجاء في تفسير هاته الآية :قوله: وَظَنُّوا يحتمل أن يكون متصلا بما قبله ويكون الوقف عليه، ويكون قوله: ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ استئناف نفي أن يكون لهم منجى أو موضع روغان، يقول: حاص الرجل: إذا راغ يطلب النجاة من شيء، ومنه الحديث: فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، ويكون الظن على هذا التأويل على بابه، أي ظنوا أن هذه المقالة: ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ منجاة لهم، أو أمر يموهون به، ويحتمل أن يكون الوقف في قوله: مِنْ قَبْلُ، ويكون: وَظَنُّوا متصلا بقوله: ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أي ظنوا ذلك، ويكون الظن على هذا التأويل بمعنى اليقين وبه فسر السدي، وهذه عبارة يطلقها أهل اللسان على الظن، ولست تجد ذلك إلا فيما علم علما قويا وتقرر في النفس ولم يتلبس به بعد، وإلا فمتى تلبس بالشيء وحصل تحت إدراك الحواس فلست تجدهم يوقعون عليه لفظة الظن[5].

---

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص22-23

[2] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،878/2

[3] أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، ص187

[4] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،239/2

[5] أبو محمد بن عطية الأندلسي(ت542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 22/5

-ومما سبق يستدل من أقول العلماء جواز الوقف والوصل على كلمة (ظنوا)، فالأمر كله متوقف على معنى تلك الكلمة، ولعل الهبطي في هذا الموضع تابع للتقدير أن الظن هنا بمعنى الكذب وصحيح مدام فيه وجه من وجوه التفسير الصحيح. إذن تعقب الغماري على ذلك صحيح فقط إذ اعتبرنا أنا الظن بمعنى اليقين، أما إذ أعتبر بأنه الكذب فتعقبه والله أعلم غير صحيح وذلك كما تقدم عند كثير من العلماء.

*** سورة الدخان:**

5-/قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَاهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الدخان:37]

- وقف الهبطي على تبع:

- **التعقب:** قال **الغماري:** "قال ابن جزي: (والذين من قبلهم) عطف على قوم تبع، وقيل: هو مبتدأ، فيوقف على ما قبله والأول أصح، ووقف الهبطي على تبع، كما وقف على كذب أل فرعون، وفيه فصل بين المتعاطفين بدون موجب[1]".

- **الدراسة:** الوقف على (تبع) حسن عند الأنباري[2] والداني[3]، وكاف عند الأنصاري، وكذلك عند أبي حاتم على استئناف ما بعده، وليس بوقف إن عطف على(قوم تبع)[4]، وقال الأشموني: "تام إن جعلت كلاما مستأنفا فيكون (والذين من قبلهم) في موضع رفع وخبره (أهلكناهم)، وإن جعلته معطوفا على ما قبله كان مرفوعا أيضا وتقديره (أم قوم تبع والذين من قبلهم) فيكون العطف على قوم وهو مرفوع ولا يوقف على قوله حينئذ على قوله (أم قوم تبع) حتى تصل المعطوف بالمعطوف عليه وقد أجاز الوجهين أبو حاتم [5]".

---

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص23.

[2] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،888/2.

[3] أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص193.

[4] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،260/2.

[5] أبي محمد الحسن بن علي العماني، المرشد في الوقف والابتداء، ص689.

-وقد أختلف في تفسير (تبع) على أقوال منها:

1- قال قتادة:" هو تبّع الحميري، وكان سار بالجيوش حتّى حيّر الحيرة، وبنى سمرقند، وكان إذا كتب، كتب باسم الّذي يملك برا وبحرا وضحا وريحا"

وذكر لنا إنّ كعبا يقول: "ذمّ الله قومه ولم يذمّه، وكانت عائشة -رضي الله عنها- قول: لا تسبوا تبّعا فإنه كان رجلا صالحا، وقال سعيد بن جبير: هو الّذي كسا البيت[1]".

2- وقيل: نظر إلى قبرين بناحية حمير قال: هذا قبر رضوى وقبر حبى بنت تبع لا تشركان بالله شيئا. وقيل: هو الذي كسا البيت. وقيل لملوك اليمن: التبابعة، لأنهم يتبعون، كما قيل: الأقيال، لأنهم يتقيلون . وسمى الظل (تبعا) لأنه يتبع الشمس. فإن قلت: ما معنى قوله تعالى أَهُمْ خَيْرٌ ولا خير في الفريقين؟ قلت: معناه أهم خير في القوّة والمنعة، كقوله تعالى أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ بعد ذكر آل فرعون. وفي تفسير ابن عباس رضى الله عنهما: أهم أشدّ أم قوم تبع[2]. وقيل أيضا: قوله تعالى:(أهم قوم تبع) هذا استفهام إنكار؛ أي إنهم مستحقون في هذا القول العذاب؛ إذ ليسوا خيرا من قوم تبع والأمم المهلكة، وإذا أهلكنا أولئك فكذا هؤلاء. وقيل: المعنى أهم أظهر نعمة وأكثر أموالا أم قوم تبع. وقيل: أهم أعز وأشد وأمنع أم قوم تبع. وليس المراد بتبع رجلا واحدا بل المراد به ملوك اليمن؛ فكانوا يسمون ملوكهم التبابعة. فتبع لقب للملك منهم كالخليفة للمسلمين، وكسرى للفرس، وقيصر للروم[3].

ويتبين لي -والعلم عند الله- أن الهبطي وقف على تبع حسن بتقدير ما بعده مستأنفا، وكذلك أن من منهجه أن يقف على الكلمة الغريبة ليبين مفهومها، وهنا ليبين قوم تبع أنهم مستحقون مثلهم العذاب إذا هم ليس خيرا منهم في شيئا، ففيه نوع من البلاغة والبيان في ذلك الاستفهام الإنكاري حيث أنه يوصل المعنى أكثر لو لم يقف عليه مثل هاته الحالة

وأما تعقب الغماري فهو صحيح إذا جاز الوصل وأعتبر العطف على تبع على تقدير (أم قوم تبع والذين من قبلهم)، فإن كان غير فتعقبه غير صحيح.

---

[1] أبو إسحاق الثعلبي(ت:427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 354/8.

[2] أبو القاسم محمود الزمخشري(ت:538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،280/4.

[3] أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 144/16.

سورة الجاثية

6-/قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴿١٧﴾ ﴾ [الجاثية:17]

– وقف الهبطي على العلم:

– **التعقب:** قال **الغماري:** "الوقف على بينهم، كما في مصحف حفص وقالون، لأن بغيا مفعول لأجله والعامل فيه اختلفوا، و الهبطي وقف على العلم وفصل بين الفعل و معموله بدون دليل[1]".

الدراسة :جاء في تفسير هاته الآيات: الْكِتابَ التوراة وَالْحُكْمَ الحكمة والفقه. أو فصل الخصومات بين الناس، لأنّ الملك كان فيهم والنبوّة مِنَ الطَّيِّباتِ مما أحل الله لهم وأطاب من الأرزاق وَفَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ حيث لم نؤت غيرهم مثل ما آتيناهم بَيِّناتٍ آيات ومعجزات مِنَ الْأَمْرِ من أمر الدين، فما وقع بينهم الخلاف في الدين إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ ما هو موجب لزوال الخلاف وهو العلم. وإنما اختلفوا لبغى حدث بينهم، أو لعداوة وحسد[2].

– وقف الهبطي عند قوله تعالى(العلم)، وابتدأ بما بعدها، وقد أنكره كثير من العلماء، حيث وقفوا على (بغيا بينهم)، منهم: الأشموني الذي قال:" أن الوقف على العلم، ليس بوقف لأن قوله (بغيا بينهم) معناه: اختلافهم للبغي فهو مفعول له، وهو وقف كافي[3]"، وذكر الداني. الوقف على (بغيا بينهم) كاف أيضا[4]، كما سكت عنه الأنباري والعماني. وأخرجه أبو جعفر بقوله: قال العباس بن فضل (بغيا بينهم) تمام [5].

– ما جعل علماء الوقف يعرضون عن ذكر هذا الوقف في كتبهم، هو لأنه لا يجوز فصل الفعل عن متعلقاته سواء كان فاعل أو مفعول به لأنه يؤدي إلى فساد المعنى، وهو ما نجده ما قام به الهبطي حيث فصل بين الفعل اختلفوا والمفعول له بغيا وهو ممنوع باتفاق، فتعقب الغماري صحيح، إذن لا يمكننا أن

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص23.

[2] أبو القاسم محمود الزمخشري(ت:538)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،289/4.

[3] ينظر: أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،265/2.

[4] أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص194.

[5] ينظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف،ص656.

نعفي الهبطي من الخطأ لأنه بشر، ولا أن نتهمه كذلك بالقصور في اللغة أو النحو وخاصة وهذا الأمر من الأمور البديهية التي يعقلها البعض في علم النحو، لكن يمكن وقفه هذا قد نقل تواترا وأكيد حصل فيه نوعا من السقط أو سهوا وهذا الذي لا شك فيه.

*** سورة الأحقاف:**

7-/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾

- وقف الهبطي على تستعجل:

- **التعقب:** قال **الغماري:**" الوقف على (لهم)، وهو وقف واضح يدركه من قرأ المقدمة الأجرومية، ولكن الهبطي وقف على تستعجل، وهو ممنوع باتفاق كما سبق في سورة يونس، حين وقف على اختلط[1]".

- **الدراسة:** جاء في تفسير هاته الآيات: قَالَ تَعَالَى آمِرًا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّبْرِ عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَهُ مِنْ قَوْمِهِ، (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ: عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِمْ لَهُمْ. وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي تَعْدَادِ أُولِي الْعَزْمِ عَلَى أَقْوَالٍ، وَأَشْهَرُهَا أَنَّهُمْ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدْ نَصَّ اللَّهُ عَلَى أَسْمَائِهِمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي آيَتَيْنِ مِنْ سُورَتَيِ "الْأَحْزَابِ" وَ"الشُّورَى"، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأُولِي الْعَزْمِ جَمِيعُ الرّسُل، وَتَكُونَ (مِنَ) فِي قَوْلِهِ: (مِنَ الرُّسُلِ) لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وقوله تعالى: (وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) أَيْ: لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ حُلُولَ الْعُقُوبَةِ بِهِم[2].

- وقف الهبطي على (تستعجل) وهو من الوقوف المنكرة عند كثير من العلماء، قال الداني :"قال قائل: (ولا تستعجل) الوقف، ثم تبتدئ: (لهم)، أي: لهم بلاغ، ولا وجه لما قال لأن المعنى: فلا تستعجل للمشركين بالعذاب[3]"، وقال عنه الأنباري:" وقال قوم: الوقف (ولا تستعجل) والابتداء: (كأنهم يوم يرون

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص24.

[2] ينظر: أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، 305/7.

[3] أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، ص197.

ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي: لهم بلاغ، وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهيا رافعته بشيء ليس منهما [1]".كما رآه الأشموني: "قال أبو جعفر: وهذا لا أعرفه ولا أدري كيف تفسيره، وهو عندي غير جائز، وقال غيره: لا وجه له، لأن المعنى: ولا تستعجل للمشركين بالعذاب[2]".

فالوقف على (تستعجل) فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض، لان (لهم) متعلق أكيد بـ(ولا تستعجل)، بمعنى لا تستعجل للمشركين بالعذاب، ومنه لا يمكننا أن نتهم الهبطي بالقصور في النحو كما ذكر سابقا، وخاصة لو وضعنا في حسابنا أن أوقافه قد دخلها التعديل والتغير من بعده، فإننا بهذا لا نستطيع أن نتهمه مباشرة، لأنها نقلت عنه بتواتر فيتحمل من روى عنه هذه المسؤولية[3].

* سورة الذاريات:

8-/قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الذاريات:17]

- وقف الهبطي على قليلا:

- التعقب: قال **الغماري:** "الوقف على يهجعون، ووقف الهبطي على قليلا، وهو وقف باطل وممنوع، ولست أدري ما الذي دعاه إليه؟[4]".

- الدراسة: المعنى الإجمالي لهاته الآيات ، ومن أفضل أنواع الإحسان في عبادة الخالق، صلاة الليل، الدالة على الإخلاص، وتواطؤ القلب واللسان، ولهذا قال: (كَانُوا) أي: المحسنون (قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) أي: كان هجوعهم أي: نومهم بالليل، قليلا وأما أكثر الليل، فإنهم قانتون لربهم، ما بين صلاة، وقراءة، وذكر، ودعاء، وتضرع[5]. فاختلف العلماء في تفسيرها كثيرا منهم :الأنباري حيث ذكر:

[1] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 895/2.

[2] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص719.

[3] ينظر: عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 204/4-206.

[4] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص24.

[5] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت:1367هـ)، تيسير الكريم في تفسير الكلام المنان، ص809.

"الوقف عند (قليل) ثم الابتداء بـ(من الليل ما يهجعون) فاسد، لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم لا على قلة عددهم[1]"، وروى أبو جعفر:" قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز (كانوا قليلا) فهذا الوقف التام وتابع يعقوب على هذا الضحاك لأن الضحاك قال (كانوا قليلا من الناس) قال يعقوب: ثم ابتدأ فقال: (من الليل ما يهجعون)، وقال :أبو جعفر: إلا أن أهل التأويل سوى الضحاك وأهل العربية وأهل القراءة سوى يعقوب على خلاف على هذا القول منهم ابن عباس قال :(كانوا قليلا من الليل ينامون) وهو قول الحسن وإبراهيم وأبو العالية[2]"، كما اختلفوا كذلك في (م) فقيل: أنها صلة زائدة على تقدير: كانوا قليلا من الليل يهجعون، بمعنى ينامون قليلا ليلا، ويصلون كثيرا، وقيل أيضا ليس (ما) صلة بل الوقف عند قوله (قليلا) ، ثم تبتدئ (من الليل ما يهجعون)، فا (ما) للنفي وهو نفي النوم عنهم بالبتة أي كانوا لا ينامون من الليل إلا أقله [3].

- ومن خلال ما سبق يجوز –الوصل والوقف –على قليلا وذلك على تقديرات الذي ذكرها العلماء. فالوقف على قليلا يكسبنا معنيين: قلة أهل الإحسان، وقلة نومهم، أي على تقدير ما نافية[4]. وتعقب الغماري على (قليلا) بقوله: باطل وممنوع، فالمتفق عليه كما نعلم بين علماء الوقف و الابتداء أن لا يوجد في القرآن وقف يجب أو يحرم مدام المعنى حسن.

* سورة المعارج:

9-/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج:1-4]

[1] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 2/905-906.

[2] أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف،ص684.

[3] أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 17/35-36-37.

[4] عبد الواحد الصمدي، " الوقف الهبطي قضاياه ومقاصده : نظم وتحليل"، (مقال)، ص111.

– وقف الهبطي على المعارج:

– التعقب: قال **الغماري:**" ينبغي أن يكون الوقف على إليه، لئلا يتوهم أن في يوم متعلق بتعرج، مع أنه صفة لعذاب، أي بعذاب واقع للكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[1]".

– الدراسة: جاء في تفسير معاني الآيات: قوله: (سأل سائل) دعا داع بعذاب واقع، وهو النضر بن الحارث قال:" اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء"، وقوله:(بعذاب واقع) يريد الكافرين، و(من ذي المعارج) من صفة الله عز وجل، لأن الملائكة تعرج إلى الله، فوصف نفسه بذلك، وقوله: (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أي لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة[2] .

– الوقف على المعارج حسن عند الأنباري[3]، وكاف عند الداني[4] و أبو جعفر[5]، وجيد عند الاخفش[6].

– ومما سبق من أقوال العلماء جواز الوقف على هذا الموضوع، بتقدير ما بعده مستأنفا.

وتعقب الغماري بقوله: "ينبغي أن يكون الوقف على إليه، لئلا يتوهم أن في يوم متعلق بتعرج"، هو لا يمكن أن نتوهم لأنه أكيد الهاء الضمير يعود على آخر مذكور وهو الروح والملائكة معا.

*** سورة النبأ:**

10–/قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ ﴾ [النبأ:1]

-وقف الهبطي على عم:

– التعقب:

قال **الغماري:** "قال: ابن جزي أصل(عما) عن ما، أدغمت النون في الميم، وحذفت ألف ما، لأنها استفهامية، تقديرها: عن أي شيء يتساءلون؟ ويتعلق عن النبأ بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره:

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص24.

[2] ينظر: أبو زكرياء يحي الفراء(ت: 207)، معاني القرآن، 183/3-184.

[3] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء،947/2.

[4] أبو عمر الداني، المكتفي في الوقف والابتداء،ص222.

[5] أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص760.

[6] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 364/2.

يتساءلون عن النبأ، ووقعت هذه الجملة جوابا عن الاستفهام، وبيانا للمسؤول عنه، كأنه لما قال: عم يتساءلون؟ أجاب فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم، وقيل يتعلق عن النبأ يتساءلون، الظاهر والمعنى هذا، لأي شيء يتساءلون عن النبأ العظيم؟ والأول أفصح وأبرع وينبغي على ذلك، أن يوقف على قوله: عم يتساءلون هنا، وهكذا هو في مصحف حفص وقالون، أما الهبطي، فوقف على عم، وهو وقف غير جائز ولم يقل به القراء[1]".

-الدراسة: لم أجد من خلال البحث والتحري من تعرض لذكر هذا الوقف، لأنه لا يمكن معه أي تقدير، والوقف الصحيح هو الوقف على يتساءلون، قال الأنباري:" (عم يتساءلون) فيه وجهان إن شئت جعلت (عن) الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (يتساءلون). والوجه الآخر أن تجعل (عن) الثانية توكيدًا للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: (والظالمين أعد لهم عذابا أليما) [الإنسان: 31] فجعل اللام الثانية توكيدًا[2].وقال الداني: "عم يتساءلون كاف[3]"، وذكر الأشموني:" الوقف عند عم يتساءلون حسن عند بعضهم[4]".

- والذي يظهر لي-والله أعلم- تعقب الغماري في محله، لذلك يجب ترك الوقف على موضع (عم)، وخاصة أن عم متعلق ب يتساءلون، لكن علينا أن نجزم أن مثل هذه الوقوف التي محلها الضعف قد لا تكون من صنيع الهبطي، فلأن جلالة علمه تنصف أي إنصاف، وأنه يمكن طرأ عليها تغير وخاصة مع مرور الزمن.

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص25.

[2] بو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، 962/2-963.

[3] أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء،ص229.

[4]أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،387/2.

* سورة البروج:

11-/ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [البروج:15]

– وقف الهبطي على العرش:

– التعقب: قال **الغماري:** "الوقف على المجيد، لأنه آخر الآية، وهو صفة الله أيضا، ووقف الهبطي على العرش، وهو وقف غير تام، فلا يجوز[1]".

– الدراسة: جاء في تفسير هاته الآية: أي: صاحب العرش العظيم، الذي من عظمته، أنه وسع السماوات والأرض والكرسي، فهي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة، بالنسبة لسائر الأرض، وخص الله العرش بالذكر، لعظمته، ولأنه أخص المخلوقات بالقرب منه تعالى، وهذا على قراءة الجر، يكون {المجيد} نعتا للعرش، وأما على قراءة الرفع، فإن المجيد نعت لله (9)، والمجد سعة الأوصاف وعظمتها[2].

سكت عن هذا الموضع كل من الأنباري وأبو جعفر والداني، إلا أن الأشموني تناوله بقوله: "(ذُو الْعَرْشِ) حسن، لمن قرأ: (المجيدُ) بالرفع ؛ على الابتداء، وليس بوقف إن جعل نعتًا لما قبله[3]".

-ومنه- والله أعلم-يجوز الوقف على ذي العرش، فدام فيه وجه من الإعراب الصحيح. فقراءة الرفع تكون صفة العرش منسوبة لله تعالى: وهنا يتأتى براعة وجمال وقوفه حيث يغلب عليه فصل صفات الله بعضها من بعض، وهذا يؤدي إلى التأمل فيها؛ والانتفاع على الوقف عل كل منه. فهذا إذن مقصد حسن.

---

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص25.

[2] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت:1376)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص918.

[3] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، 408/2.

*** سورة المسد:**

12-/قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾

- وقف الهبطي على وأمراته:

- التعقب: قال الغماري:" الوقف على لهب، وامرأته حمالة الحطب مبتدأ وخبر، ووقف الهبطي على: امرأته فيحتاج إلى تقدير حذف المبتدأ، يكون حمالة خبرا عنه، والتقدير: وهي حمالة الحطب، ولكن الأصل عدم التقدير والله أعلم[1]".

- الدراسة: قال الداني:" (وامرأته) معطوفا على الضمير الذي في (سيصلى) وحسن العطف عليه لطول الكلام، والتقدير: سيصلى هو وامرأته، فعلى هذا يكفي الوقف على قوله (وامرأته)[2]"، كما بين الأشموني أن (وامرأته) لمن رفعها عطفا على الضمير في (سيصلى) أي سيصلى هو وامرأته، وعلى هذا لا يوقف على(ذات لهب)؛ لأن الكلام قد انتهى إلى (وامرأته) فيكون الوقف عليها حسنا[3].

ومن القولين السابقين يتضح أن وقف الهبطي صحيح حسن، مدام فيه وجه من وجوه الإعراب الصحيحة .

[1] أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ص26.

[2] أبو عمر الداني، المكتفى في الوقف والابتداء، 636.

[3] أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،436/2.

الخاتمة

الخاتمة

لك الحمد ربي على ما يسرت لي وأعنتني في هذه الجولة العلمية في الوقوف الهبطية الماتعة، حيث توصلت من خلالها إلى نتائج وتوصيات من أهمها:

أولا: النتائج

- أن علم الوقف هو نصف علم التجويد، إذ به نصل إلى التدبر الصحيح في كتاب الله تعالى.

- لا يفهم علم الوقف والابتداء إلا من كان له زاد في علم النحو والقراءات والتفسير.

- الهبطي ندب نفسه لتصحيح التلاوة بتلك الوقوف على ما رآه من خطأ أثناء الحزب الراتب

- يلحظ من اختيارات الهبطي أنه اعتمد على القراء والمفسرين واللغوين.

- أن أغلب تعقبات الإمام الغماري هي تعقبات مبنية على نظرة سريعة، والتي تذهب إلى تخطئة علماء الوقف والتي نقلها الهبطي عنهم.

- أن بعض من وقوف الهبطي لها مقصد حسن من الناحية اللغوية والبلاغية والتفسيرية.

- الأوقاف الغريبة التي ظهرت عنه البعيدة كل البعد عن اللغة والنحو، والتي لا يمكننا أن نجزم أنها من صنيعه، وخاصة و الهبطي رجل متضلع في النحو والإعراب كما نقل عنه.

- علم الوقف علم توفيقي، فلذلك التقديرات والمعاني الجديدة التي لها وجه من المعنى السليم، فلا بأس بيها.

- أن الدافع لتعقب العلماء فيما بينهم في مؤلفاتهم هو تنقيحها وتصفيتها من الأوهام والأخطاء، لما فيه من خدمة للعلم وإتمام الفائدة، وخاصة إن كانت بعيدة على اللغو في العلماء والباحثين وشتهم بصفات لا تليق بعلو كعبهم.

-هذا والله أعلى وأعلم-

ثانيا: التوصيات

- أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى فهي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر حياته.

- أوصي المشايخ وحفاظ القرآن بالاهتمام الكبير بعلم الوقف، أثناء التلقين في دور القرآن، لما له أهمية في إبراز المعاني وتجميل الآيات بعضها من بعض.

- أقترح كذلك أن توسع دائرة علم الوقف والابتداء داخل منظومة علوم القرآن.

- أوصي الطلبة المهتمين بدراسات القرآنية، العناية بكتب الوقف والابتداء لدى المتقدمين، واستخلاص البحوث اللغوية والنحوية لأنها من أهم المجالات التي تعالج الجوانب التطبيقية لهذه العلوم.

-أوصي بالعمل على استكمال هذا البحث، ودراسة التعقبات الغماري على الأجزاء المتبقية من الآيات القرآنية.

- إعادة النظر والتحقق من الوقوف الغريبة لدى الهبطية، وما مدى نسبة صحتها للهبطي.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة، إضافة جديدة ومختلفة في الدراسات المتعلقة بالوقف الهبطي من ناحية الدفاع وإنصاف هذا الرجل، راجية منه أن يوفقني وإياكم دائما لسلوك سبيل التلقي، وحسن الأداء، وتوقير أهل القرآن واللحاق بهم، آمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

1. أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت:577هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ت: إبراهيم السامرائي، ن:مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط الثالثة، (1405هـ-1985م).
2. أبو الحسن النوري الصفاقسي(ت:1118)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، ت:محمد الشاذلي النيفر، ن:مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، د:ط.
3. أبو الحسن، علم الدين السخاوي(ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، ت:مروان العطية ومحسن خرابة، ن:دار المأمون للتراث-دمشق-بيروت، ط1(1418هـ-1997م).
4. أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن:دار الفكر (1399هـ-1979م)، د:ط.
5. أبو العباس البرمكي الإربلي (ت:681هـ)، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ت:إحسان عباس، ن:دار صادر-بيروت، ج5.
6. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت:774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ت:سامي بن محمد سلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:الثانية(1420هـ-1999م).
7. أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ت: عبد الرزاق المهدي، ن: دار إحياء التراث العربي-بيروت، د:ط.
8. أبو القاسم علي بن الحسن(ت:571هـ)، تاريخ دمشق، ت:عمرو بن غرامة العمروي، ن:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى(1415هـ-1995م).
9. أبو بكر الأنباري(ت:328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، ت: محي الدين عبد الرحمان رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق(1390هـ-1971م)، د:ط.

10. أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت:324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، ت:شوقي ضيف، ن:دار المعرفة –مصر، ط(1400/2هـ).
11. أبو جفر النحاس، القطع والائتناف، ت:عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، ن:دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (1413هـ-1992م).
12. أبو جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، ت:حسن وكاك، د:ن، ط:الأولى.
13. أبو حيان محمد الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، ن:دار الفكر – بيروت، ط:(1420هـ).
14. أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي(ت:455هـ)، العنوان في القراءات السبع، ت: (الدكتور زهير زاهد –دكتور خليل العطية)(كلية الآداب –جامعة البصرة) ن: عالم الكتب، بيروت، 1405هـ.
15. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، دت، المكتبة الأمدادية، ط1، (1415هـ).
16. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ)، المستدرك على الصحيحين. ت:مصطفى عبد القادر عطا، ن:دار الكتب العلمية –بيروت، ط:1(1411هـ-1990م)، كتاب الإيمان، باب: أما حديث معمر، رقم ح:101.
17. أبو عبد الله الزركشي(ت:794هـ)، البرهان في علوم القرآن، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى(1376هـ-1957م).
18. أبو عبد الله علاء الدين(ت:762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: أبو عبد الرحمان عادل بن محمدو أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ن: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ط: الأولى: (1422هـ-2001م).
19. أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ت:الدكتورغانم قدوري حمد، ن:مكتبة دار الأنبار-بغداد/ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط1(1407هـ-1988م).
20. أبو محمد بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ت:عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية-لبنان، ط:الأولى(1413هـ-1993م).

21. أبي الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري الحسني الإدريسي، بدع التفاسير، د:ت، ن:دار الرشاد الحديثة- دار البيضاء-، ط: الثانية(1406-1986).
22. أبي الفضل محمد بن عبد الله الصديق، د:ت، ن: دار الطباعة الحديثة-الدار البيضاء، د:ط.
23. -أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار، ت:الشريف محمد حمزة الكتاني، ن:دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د:ط.
24. أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ت: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث –القاهرة ، المصر 2008.د:ط.
25. أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، المصري الشافعي، المقرئ الفقيه، توفي نحو 1100هـ، معجم المطبوعات العربية والمعربة يوسف إليان سركيس، دت، د:ن، د:ط.
26. أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بإبن الباذش (ت:540)، الإقناع في القراءات السبع، ن: دار الصحابة لتراث، د:ط.
27. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د:ت، ن:عالم الكتب، ط:الأولة(1429هـ-2008م).
28. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت:أحمد عبد الغفور عطار ، ن:دار العلم للملايين –بيروت (1407هـ-1987م)، د:ط.
29. إلياس بن أحمد حسين، الشهير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ت: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي، ن:دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1: (1421-2000).
30. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم ابن جزي الغرناطي(ت:741)، ت:عبد الله الخالدي، ن:شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط:الأولى-1416هـ.
31. جلا ل الدين السيوطي(911)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت:أبو الفضل إبراهيم ، ن:المكتبة العصرية –لبنان (صيد ا)، د:ط، حرف الهمزة.
32. جلال الدين السيوطي (911)، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1394هـ-1974م).

33. الحافظ أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، د:ت، ن: واحة آل البيت لإحياء التراث و العلوم-فلسطين، د/ط.
34. حليمة سال، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، .دت، ن:دار الواضح – الإمارات، ط:1 (1435هـ-2014م).
35. خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي(ت:1396هـ)، الأعلام، دون تحقيق، ن:دار العلم للملايين، ط:(15: -أيار / مايو 2002م).
36. زكرياء بن محمد الأنصاري السنيكي(926هـ)، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، د:ت، ن:دار المصحف، ط:الثانية(1405هـ-1985م).
37. سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، د:ت، ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط:الأولى(1410هـ-1990م).
38. سعيد بن عمر الداني، التيسير في القراءات السبع، د:ت، ن:دار الكتاب العربي-بيروت، ط: الثانية(1404هـ-1984م).
39. السيد الجميلي، نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ن: دار ومكتبة الهلال – بيروت(1416هـ).
40. الشريف بن إدريس الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس، ت:عبد الله كامل الكتاني و آخرون، ن:دار الثقافة، (1425هـ-2204م) د:ط.
41. شمس الدين ابن الجزري(833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، دون تحقيق . ن: دار المغني للنشر والتوزيع، ط:1 (1422، 2001).
42. شمس الدين ابن الجزري(ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ن: مكتبة ابن تيمية، ط: (1351هـ).
43. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دت، دار الكتب العلمية، ط1 (1420هـ -1999م).
44. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، سير أعلام النبلاء، دت، دار الحديث –القاهرة (1427هـ-2006م)

45. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت:مجموعة من المحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن:مؤسسة الرسالة، ط:3، (1405هـ، 1985م).
46. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: هشام سمير البخاري، ن: دار عالم الكتب-الرياض-المملكة السعودية، ط:(1423هـ-2003).
47. الشيخ بن حنيفة العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، د:ت، ن: دار الإمام مالك للكتاب، ط: الأولى(1427هـ-2006م).
48. الشيخ خليل الحصري، معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء، ت:عبد الرحمان النجدي، ن: مركز السنة العلمي، د:ط.
49. الشيخ سيدي إبراهيم المارغني، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع. د:ت، ن: دار الفكر، د:ط.
50. صلاح الدين بن أبيك الصفدي(ت:764هـ)، الوافي بالوفيات، ت:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ن:دار إحياء التراث-بيروت، ط:الأولى(1420هـ-2000م).
51. عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ت:عبد الرحمان بن معلا، ن:مؤسسة الرسالة، ط:الأولة (1420هـ-2000م).
52. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي(ت:911)، الإتقان في علوم القرآن، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، ن:الهيئة المصرية العامة، ط: (1394هـ-1974م.).
53. عبد القادر بن ملا آل غازي العاني(ت:1398هـ)، معاني القرآن، د:ت، ن:مطبعة الترقي-دمشق، ط:الأولى (1382هـ-1965م).
54. عبد الله بن طيفور السجاوندي (ت:560هـ)، كتاب الوقف والابتداء، ت: محسن هاشم درويش، ن:دار المناهج، ط:الأولى(1422هـ-2001م).
55. عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، غاية الإحسان في فضل زكاة الفطر وفضل رمضان، د:ت، ن: مكتبة فلسطين-بيروت، ط: الثانية(1405-1985).
56. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(ت:444)، المكتفى في الوقف والابتداء، ت:محيي الدين عبد الرحمان رمضان، ن: دار عمار، ط1(1422هـ-2001م).

57. عز الدين ابن الأثير 630هـ، أسد الغابة، ن: دار الفكر –بيروت (1409-1989).
58. عزت شحاتة كرار محمد، الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، د:ت، ن: مؤسسة المختار-القاهرة، ط:(11424 هـ-2003م.).
59. على الله بن على أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد .دون تحقيق، ن:دار الوفاء –المنصورة ، ط:(31424 هـ-2003م).
60. على الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، د:ت، ن:دار الوفاء-المنصورة، ط:(31424هـ-2003م).
61. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، د:ت، ن:دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث-دبي، ط:الأولى، 2002م.
62. محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرآن مقرأ نافع –رواية ورش /طريق الأزرق –مذهب الداني، د:ت ، ن: المكتبة السلفية، دار البيضاء –المغرب، ط1 (1410هـ-1990م).
63. محمد بدر الدين الحنبلي(1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، ت: رمزي سعد الدين دمشقية، ن: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط: الأولى (1422هـ-2001م).
64. محمد بن أحمد شمس الدين بن بعقيلة(ت:1150هـ)، زيادة والإحسان في علوم القرآن، ت:محمد صفاء حقي وفهد علي العندس وإبراهيم محمد المحمود ومصلح عبد الكريم السامدي وخالد عبد الكريم اللاحم، ن: مركز البحوث والدراسات جامعة المشارقة الإمارات، ط1: (1427).
65. محمد بن بدر الدين الحنبلي (ت1083هـ)، بغية المستفيد في علم التجويد، رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط1:(1422هـ-2001م).
66. محمد بن جرير الطبري(ت:310)، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط:الأولى(1420هـ-2000م).

67. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت:أحمد شاكر وآخرون، ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت، كتاب القراءات، باب: في فاتحة الكتاب، رقم ح: 2927.

68. محمد بن قاسم، شجرة النور الزكية، ت:عبد المجيد خيالي، ن:دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، ط:الأولى(1424هـ–2003م).

69. محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ت: د مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ن:دار الكتب العلمية –بيروت: ط1(1424–2003م).

70. محمد بن محمد بن محمد أبو القاسم محمد الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ت: د مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ن:دار الكتب العلمية –بيروت: ط1(1424–2003م).

71. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، د:ت، ن: دار الصادر–بيروت، ط1.

72. محمود بن أبي الحسن النيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ت:حنيف بن حسين القاسمي، ن:دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط:الأولة ، 1415هـ.

73. محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، د:ت، د:ن، د:ط، 2020/1442.

74. المرابط محمد المسومي (ت:1334هـ)، شرح نيل الحاجات على نظم سفينة النجاة على وقف الإمام الهبطي(ت:930هـ)، ت:جمعة بن عبد الله الكعبي، د:ن، دوحة –قطر، 1436هـ.

75. مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، د:ت، ن:مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، ط: الثانية (1429–2088).

76. ناصر الدين الألباني(ت:1420هـ)، مختصر صحيح الإمام البخاري، د:ت، ن:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، ط:الأولى(1422هـ–2002م).

77. وليد بن أحمد الحسين الزبيدي، إياد بن عبد اللطيف القيسي وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، دت، مجلة الحكمة مانشستر –بريطانيا (1424هـ–2003م).

ثالثا: الرسائل العلمية والمقالات

78. أحمد تحليق المالكي ومحمد الأزدم، الوقف الهبطي – دراسة وتحليل-، مذكرة تخرج رتبة إمام مدرس، إشراف، سليمان بولنوار، (1440-2019).

79. تواني زكرياء، ما خالف فيه مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش الوقف الهبطي عند المغاربة – دراسة إحصائية تحليلية مقارنة لوقوف سورة البقرة –، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ع37، 2020، ص 227

80. حسن بن محمد علي آل أيوب عسيري، تعقبات شهاب الدين الألولسي على ناصر الدين البيضاوي من خلال كتابه روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، جمعا ودراسة، رسالة دكتوراه، إشراف: محمد عطية محمد باشا، 1436هـ-2014م.

81. حميتو عبد الهادي، دراسات قرآنية: بمناسبة مرور خمسة قرون على اعتماده: الوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة القرآنية في المغرب، مجلة، المجلس العلمي الأعلى، ، ع:6، 2009.

82. شحظور علي سالم جمعة، من وقوف الهبطي: دراسة تحليلية لثلاث آيات من سورة المائدة، مجلة: العلوم الشرعية، ع2، 2016.

83. شيماء رحماني، كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي(930هـ)، جمع وتعليق، الشيخ رحماني، دراسة ومراجعة، رسالة ماستر، غير مطبوعة، إشراف: حمزة بوخزنة، جامعة حمة لخضر، الوادي، 1439-1440هـ/2018-2019م.

84. عبد الواحد، الصمدي، الوقف الهبطي: قضاياه ومقاصده: نظم وتحليل، مجلة: الإبصار، ع2، 2015.

85. فاطمة بنت فضل الصائبي، الانفرادات الهبطية دراسة تحليلية مقارنة بين مصاحف المغاربة والمشارقة من سورة الفاتحة وحتى سورة المائدة، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير، إشراف: د.سمير سعيد حسين الحصري (1441-2020).

86. محمد الحسن بن علي العماني، المرشد في الوقف والابتداء بداية من سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، ت: محمد بن حمود بن محمد الأزوري، إشراف: د.محمد بن عمر سالم بازمول، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

87. ناصري عقبة بن نافع، الوقف والابتداء عند الإمام الهبطي: تعريفه، أهميته، نماذج منه، دراسات ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ع 75.

88. وكاك حسن، في بيان بعض القواعد العامة للوقف وعرض ما طرأ على الوقف الهبطي على مقتضاها، مجلة، دار الحديث الحسنية، ع6، 198.

رابعا: المواقع

- ملتقى أهل الحديث، على الرابط: http//www.ahlalhdeeth.com
- الرابطة المحمدية للعلماء. /محمد المنوني-https://www.arrabita.ma/blog/
- رابطة العلماء السوريين. https://ilamsyria.com/site/show-articles/1838
- موقع بن حنيفة العابدين Hhps://abedine.com/?page-id=1529

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	[النساء:82]	ب
: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	[ص:29]	6
﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	[الفاتحة :05]	7
﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾	[البقرة :05]	7
﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	[البقرة: 25]	7
: ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾	[النمل :34]	7
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾	[الصافات :137، 138]	8
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	[البقرة :02]	8
﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	[البقرة: 03]	8
﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾	[البقرة :40]	8
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	[الفاتحة :02]	8
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	[الفاتحة :01]	8
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴿٧﴾ ﴾	[أل عمران :07]	11
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴿١٠٩﴾ ﴾	[الأنعام: 109]	11

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ ﴿١٠٣﴾ ﴾	[النحل: 103]	11
﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾	[المزمل :04]	13
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	[الشعراء:195]	16
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾	[الرحمن:5، 1]	16
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾	[آل عمران:19]	44
﴿ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾	[يس :56-58]	50
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾	[يس:86]	53
﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ ﴾	[الصافات: 8-9]	55
﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾	[فصلت :48]	57
﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَـٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾	[الدخان:37]	58
﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ	[الجاثية:17]	60

بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴿١٧﴾ ﴾		
﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	[الاحقاف:35]	31
﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	[الذاريات:17]	62
﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾ ﴾	[المعارج:1-4]	84
﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾	[النبأ:1]	64
﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾	[البروج:15]	66
﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾	[المسد:15]	67

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
« ...يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين... »	ام سلمة	13
« لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحْدَثَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ..»	ابن عمر	14
« خَيْرُكُمْ (وفي روايةٍ: إِنَّ أَفْضَلَكُمْ) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».	عثمان –رضي الله عنه–	21

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
اسحاق	2
ابن حيان	3
الجعبري	3
ابن الجزري	3
ابن مجاهد	5
الحصري	6
المنشاوي	7
نافع	9
ابن كثير	10
أبو عمرو بن العلاء	11
عاصم	11
الكسائي	11
حمزة الزيات	12
علي بن أبي طالب	13
أم سلمة	13
عبد الله بن عمر	14
ضرار بن صرد	15
الأنباري	15
أبو جعفر النحاس	15
ابن حنيفة العابدين	23
عبد الهادي حميتو	24

عبد الهادي المنوني	25
يعقوب بن اسحاق	29
محمد بن يزيد المبرد	29
محمد الاصبهاني	29
ورش	31

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

الملخص

قائمة المختصرات

مقدمة .....**ب**

المبحث الأول: توطئة حول علم الوقف

المطلب الأول: تعريف علم الوقف..... 2

الفرع الأول: الوقف ومدلولاته 2

الفرع الثاني: علاقته بأنواع علوم القرآن الأخرى 4

الفرع الثالث: حكم الوقف وفائدته..... 5

المطلب الثاني: أقسام الوقف..... 7

الفرع الأول: الوقف التام..... 7

الفرع الثاني: الوقف الكافي 8

الفرع الثالث: الوقف الحسن..... 8

الفرع الرابع :الوقف القبيح 8

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف ومرونتها في باب الأداء 9

المطلب الرابع: أهمية علم الوقف.....13

المبحث الثاني: الهبطي، التعريف بتقيده، منهجيته في ذلك، ودخول وقوفه في الجزائر

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي.....18

المطلب الثاني: التعريف بتقييد وقف الإمام ابن جمعة الهبطي 21

المطلب الثالث: مذهب الإمام الهبطي –رحمه الله– وملامح منهجه في تقييد وقف القرآن الكريم 26
الفرع الأول: مذهب الهبطي –رحمه الله – 26
الفرع الثاني: ملامح منهجه –رحمه الله–: 27
الفرع الثالث: موارد الهبطي في وقوفه 28
المطلب الرابع: الوقف الهبطي في الجزائر 29

المبحث الثالث: ترجمة عبد الله الغماري، التعريف بكتابه ومنهجه في ذلك، وتنوع مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الأول: ترجمة الغماري ومبلغ علمه.....33
المطلب الثاني: التعريف بكتاب الغماري 41
الفرع الأول: الوصف الخارجي للكتاب 41
الفرع الثاني: الوصف الداخلي للكتاب 42
المطلب الثالث: منهجه في عرض كتابه 44
المطلب الرابع: آثاره العلمية وتنوعها 44

المبحث الرابع:دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

الخاتمة.....69
قائمة المصادر والمراجع.....72
فهرس الآيات 82
فهرس الأحاديث 85
فهرس الأعلام.....86
فهرس الموضوعات.....88

تم بحمد الله